ISSN 2393-8277

الرائد

لكناؤ-الهند

AL-RA-ID

السنة:٦٧ العددان:٥-٦ ٨-٢٣/ربيع الأول ١٤٤٧هـ
Vol.No. 67 Issues 05-06 01-16, September 2025

ربيع الإنسانية

لقد تغيرت الدنيا بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وبفضل تلك التعاليم السامية، كما يتغير الطقس،وانتقلت الإنسانية من فصل كله جدب وخريف، وسموم وحميم، إلى فصل كله ربيع وأزهار، وجنات تجري من تحتها الأنهار،وتغيرت طباع الناس،وأشرقت القلوب بنور ربها، وعم الإقبال على الله،واطلع الإنسان على طعم جديد لم يألفه،وذوق لم يجربه،وهيام لم يعرفه من قبل.

انتعشت القلوب الخاوية،الضامرة،الباردة،الهامدة بحرارة الإيمانٍ،وقوة الحنان،واستضاءت العقول بنور جديد، وسكرت النفوس بنشوة جديدة، وخرجت الإنسانية أفواجاً تطلب الطريق الصحيح ومحلها الرفيع، وتحن إلى مكانتها السامقة العالية، فلا ترى أمة من الأمم، وبلداً من البلاد،إلا وهو يريد السباق في هذا المضمار، ويتنافس فيه، فما ترى العرب والعجم، ومصر والشام، وتركستان وإيران، والعراق وخراسان، وشمالي إفريقية، والأندلس وبلادنا الهند، وجزائر شرق الهند، إلا سكارى هذا الحب العلوي، والفيض السماوي، وعشاق هذا الهدف السامي، وفقراء على هذا الباب العالي.

(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله)

₹ 15/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية أنشأها فقيد الدعوة الإسلامية
الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي رحمه الله
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

السنة:٦٧ العددان:٥-٦ ٨-٢٣/ربيع الأول ١٤٤٧هـ

المشرف العام: بلال عبد الحي الحسني الندوي
نائب الرئيس العام: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: الدكتور محمد وثيق الندوي
مدير التحرير: خليل أحمد الحسني الندوي
مسؤل ادارة الرائد: محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية

محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي
محمد خالد الباندوي الندوي

الإشتراكات السنوية

في الخارج بالبريد الجوي ٧٥ دولارًا أمريكيًا
في الهند بالبريد المسجل ٧٠٠ روبية وبالبريد العادي ٣٠٠ روبية

المراسلات

إدارة الرائد - تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد طه أطهر
في نيو استندرد بك برنتنك ايند بائندنك بريس، لكناؤ
Printed and Published by Mohammad Taha Athar on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at New Standard Book Printing and Binding Press,Basmandi, Lucknow, U.P. (INDIA)
Editor: Mohd Waseeque Nadwi

محتويات العدد

ربيع الإنسانية ١
الافتتاحية:
من وحي شهر الربيع ٣
درس من السنة:
إن مع العسر يسرًا: رحلة الدعوة وبيعة العقبة ٥
كلمة الرائد:
ربيع الإنسانية الدائم ٦
أضواء على الطريق:
داء الغفلة وسبيل النجاة منه ٨
التوجيه الإسلامي:
أمراض المجتمع وعلاجها ٩
اسمعي يا مصر ١١
رحمة للعالمين:
أسوة حسنة على صاحبها ألف ألف تحية وسلام ١٣
ربيع الأول: من إشراقة الرسالة
إلى ترسيخ الأمة واستكمال الدين ١٥
التراث العربي:
الدكتور محمود الطّناحي
وكتابه "تاريخ نشر التراث العربي" ١٧
التواصل الاجتماعي:
المنصات الاجتماعية كأنظمة سلوكية ١٩
الأقلام الواعدة:
محمد صلى الله عليه وسلم: أسوة حسنة ٢١
أخبار وتعليقات:
صدامات سياسية وقضائية تهز المشهد الهندي ٢٢
البيان الختامي لمؤتمر "عزة مسؤولية إسلامية وإنسانية" ٢٤
براعم الإيمان:
الهجرة ميلاد جديد للروح ٢٦
من الصحافة العربية:
تركيا تؤكد قطع علاقاتها التجارية
مع إسرائيل وإغلاق موانئها أمامها ٧
الوفيات:
الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس في ذمة الله تعالى ٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

من وحي شهر الربيع

د. محمد وثيق الندوي

مولدُ الرسول صلى الله عليه وسلم، هو مولدُ الإنسانية، وشهرُ ربيع الأول هو ربيع الإنسانية، كانت الفترة قبل البعثة النبوية، من أشدِّ الفترات التي مرَّت بها الإنسانية، ظلامًا وانحطاطًا، ومن أحطِّ أدوار التاريخ دينًا وخُلقًا، كانت الإنسانية تعاني فوضى عارمة في سائر شؤون حياتها، وكانت الجاهلية مخيمة بأطنابها على العقائد، والأفكار، والتصورات، والنفوس والأذهان، وكان الجهل والهوى، والانحلال والفجور، والتجبُّر والتعسُّف من أبرز ملامح المنهج الجاهلي المهيمن على دنيا الناس.

ففي هذا الوضع الحالك بُعث نبي الرحمة والإنسانية محمد صلى الله عليه وسلم ليقوم بإصلاح تلك الأوضاع الفاسدة، والظروف الاجتماعية المنحلة، والأحوال الدينية المنحطة، وإنقاذ البشرية المحتضرة، من الهلاك والدمار، فانبلج النور، وانجلى الظلام، وحلَّ الربيع، وولَّى الخريف، وساد الأمن، وزال الظلم، وعمَّ الرخاء والفضيلة، وارتفع الشقاء والرذيلة، وانتشرت الرحمة والسعادة، وانقشعت القسوة والتعاسة، " اكتست صحراء العرب بفضل النبي العظيم حلة أنيقة، بل أنبتت زهرة يانعة، وإن عاطفة الحرية نشأت في ظل هذا النبي؛ بل ترعرعت ونمت في حجره، لقد وضع قلبًا نابضًا خفاقًا في جسد الإنسان البارد، وأزاح الستار عن طلعته الجميلة الوضاءة، وهزم كل طاغوت، وحطم كل صنم، وأورق به كل غصن يابس وأزهر، وأثمر، إنه روح معركة بدر وحنين، وإنه مربي الصديق، والفاروق، والحسين، وجرعة من كأسه أروت العقل والقلب، والتقى بها روح الرومي بفكر الرازي، واجتمع بها العلم، والحكمة، والدين، والشرع، والإدارة، والحكم، مع قلوب مخبتة منيبة في الصدور، فلا ريب أنه يستحق ثناء الجميع وشكرهم وحمدهم لأنه أسبغ نعمة الإيمان على هذه الحفنة من التراب"، كما أشار إلى ذلك أحد الكتاب، ويقول الشاعر العربي أحمد شوقي:

وُلِـدَ الهُـدى فَـالكائِناتُ ضِـياءُ ... وَفَـمُ الزَمـانِ تَبَسُّـمٌ وَثَنـاءُ
الـروحُ وَالمَـلَأُ الـمَلائِكُ حَولَـهُ ... لِلدينِ وَالدُنيـا بِـهِ بُشَـراءُ
وَالعَـرشُ يَزهـو وَالحَظـيرَةُ تَزدَهـي ... وَالمُنتَـهى وَالسِـدرَةُ العَصـماءُ
وَحَديقَـةُ الفُرقـانِ ضـاحِكَةُ الرُبـا ... بِالتُرجُـمانِ شَـذِيَّةٌ غَنّـاءُ
وَالـوَحيُ يَقطُـرُ سَلسَـلاً مِـن سَلسَـلٍ ... وَاللَـوحُ وَالقَلَـمُ البَـديعُ رُواءُ
نُـظِمَت أَسـامي الرُسـلِ فَهـيَ صَحيفَةٌ ... فـي اللَـوحِ وَاِسـمُ مُحَمَّـدٍ طُغَـراءُ
اِسـمُ الجَـلالَةِ في بَـديعِ حُروفِـهِ ... أَلِـفٌ هُنالِـكَ وَاِسـمُ طَـهَ البـاءُ
يـا خَيـرَ مَـن جـاءَ الوُجـودَ تَحِيَّـةً ... مِـن مُرسَـلينَ إِلى الهُـدى بِـكَ جـاؤوا

فكل ما يوجد في هذا العالم من خير، هو من فضل البعثة المحمدية، وقال شاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال كما ذكر الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في كلمة ألقاها في "مؤتمر السيرة والسنة النبوية العلمي الثالث" الذي عقدته حكومة قطر عام ١٤٠٠هـ:

"لقد هبت نفحة من نفحات محمد النبي الأمي عليه الصلاة والسلام، وفاضت قطرة من ماء الحياة من فمه الذي لم يكن ينطق إلا بالوحي، فنشأت جنات وحدائق، وفاحت روائح عبير من صحراء العرب".

فجعل الله تعالى محمدًا شاهدًا على الناس أجمعين، بشيرًا ونذيرًا، وسراجًا منيرًا، وجعل سلوكه أقوم سلوك، وتصرفاته أهدى تصرفات، فكانت حياتُه بذلك مثلاً أعلى، وميزانًا صادقًا، توزن بها

أعمال البشر، وحركات بني آدم، كما كانت حياتُه ترجمة صادقة لكل أمر إلهي، وقد صدقت أم المؤمنين عائشة في وصف أخلاقه عندما قالت: "كان خُلُقه القرآن"، فإنها صالحة لتنظيم حياة النوع البشري كله، وأنها الدليل الواضح لمن أراد الهداية بصدق، في كل عصر ومصر.

وإن منن الرسول صلى الله عليه وسلم على الإنسانية كلها كثيرة لا تعد ولا تحصى، وإن العالم المتحضر مدِينٌ لتعاليمه في ميادين كثيرة، وستستمر مآثره وتأثيرها على مسير العالم، وسيبقى العالم مدِينًا له، وقد بعث في حالة احتضار الإنسانية، ولذلك بقاء هذه الإنسانية أيضًا مديْنٌ له.

فإن السيرة النبوية غنية في كل جانب من الجوانب التي يحتاجها الإنسان، فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد أن ترك مثلاً كاملاً لمن يريد أن يقتدي به في كافة شؤون الحياة، كما أن التعمق في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يساعد على التعرُّف على الرصيد الخلقي العظيم الذي تميَّز به الرسول صلى الله عليه وسلم عن كل البشر، ويتعرَّف على الأسوة الحسنة التي عاش بها في دنيا الناس، فيرى من خلال سيرته مصداق قول حسان بن ثابت له عندما قال:

وَأَحسَـــن مِنـــكَ لَـــم تَـــرَ قَـــطُّ عَـــيني ... وَأَجمَـــل مِنـــكَ لَـــم تَلِـــدِ النِســـاءُ

خُلِقـــتَ مُبَـــرَّءًا مِـــن كُـــلِّ عَيـــبٍ ... كَأَنَّـــكَ قَـــد خُلِقـــتَ كَمَـــا تَشَـــاءُ

فإن السيرة النبوية معينٌ ثرٌّ، يروي الغليل، ويشفي العليل، وطودٌ عظيمٌ يؤوي الخائف الضرير، ويثبت الأقدام، ويربط على القلوب المنخلعة، وبحرٌ زخارٌ يؤتي كل من يقترب منه لآلئ ودررًا، يواقيت ومرجانات، وفيها بلسم شاف لسائر الجروح التي يصاب بها المسلمون في كل زمان ومكان، فأعمالُه ووقائعُه تحمل في طياتها توجيهات وإرشادات، ودروسًا وعبرًا، ومنارات نور، تُنِيرُ لأتباعه الدرب في الحياة، وتُمَهِّد لهم الطريق نحو الفوز في معترك الحياة، والانتصار على المحن والابتلاءات، ونيل السعادة والنعمة، والرحمة والغلبة، والعز والشرف، فغزوة الخندق مثلاً تُعَلِّمُنا أن سنة الله الماضية لا نصر إلا بعد شدة، ولا مِنْحَة إلا بعد مِحْنَة، وكلما اقترب النصر زاد البلاء والامتحان.

وقداشتدَّت المحنة في غزة الجريحة، فالبشرى لأهل غزة الذين يعانون من أقسى العدوان، وأشد الظلم، وأنكى الاعتداء، بيد الكيان الصهيوني الغاشم.

ومن مواقف مضيئة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، مشاركتُه في حلف الفضول قبل البعثة، الذي يحمل دروسًا وعبرًا، فمنها كما أشار إلى ذلك الدكتور محمد الصلابي في كتابه حول السيرة النبوية:

"كان حلف الفضول واحة في ظلال الجاهلية، وفيه دلالة بينة على أن شيوع الفساد في نظام أو مجتمع، لا يعني خلوه من أي فضيلة، فمكة مجتمع جاهلي هيمنت عليه عبادة الأوثان، والمظالم، والأخلاق الذميمة، كالظلم والزنا والربا، ومع هذا كان فيه رجال أصحاب نخوة ومروءة، يكرهون الظلم ولا يقرونه، وفي هذا درس عظيم للدعاة في مجتمعاتهم التي لا تحكم الإسلام، أو تحارب الإسلام.

وإن الظلم مرفوض بأي صورة؛ ولو وقع الظلم على أقل الناس، إن الإسلام يحارب الظلم، ويقف بجانب المظلوم، دون النظر إلى لونه ودينه، ووطنه وجنسه".

فإن مأساة غزة تطالب الحكام والقادة في العالمين العربي والإسلامي والضمير الإنساني بالتحرُّك السريع لعقد "حلف الفضول" من جديد لرد الظلم، ونشر العدل، ونجدة المضطهد، وإنقاذ المقهور، وإعطاء ذي حق حقه، وردع الظالم، وفك الحصار.

وهنا بوادر ومؤشرات في هذا الجانب، منها مؤتمر"غزة مسئولية إسلامية وإنسانية" في اسطنبول، وتحرُّكات الضمير الإنساني الحر، ومظاهرات عارمة في الدول الأوربية، فلابد من التفاعُل الجادِّ مع هذه المبادرات، فهل من مجيب فينقذ النفوس قبل فوات الأوان؟!.

درس من السنة

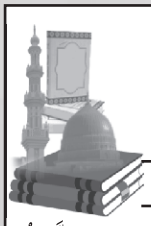

إن مع العسر يسرًا: رحلة الدعوة وبيعة العقبة

عبد الرشيد الندوي

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: مكث رسولُ اللهِ بمكةَ عشرَ سنين يتَّبِعُ الناسَ في منازلِهم عكاظ ومجنةُ وفي المواسمِ يقول من يُؤويني من ينصُرني حتى أُبَلِّغَ رسالةَ ربي وله الجنةُ فلا يجدُ أحدًا يُؤويه ولا ينصرُه حتى أنَّ الرجلَ ليخرجُ من اليمنِ أو من مضرَ كذا قال فيه فيأتيه قومُه وذوو رحمِه فيقولون احذرْ غلامَ قريشٍ لا يفتِنْك ويمضي بين رحالِهم وهم يُشيرون اليه بالأصابعِ حتى بعثنا اللهُ اليه من يثربَ فآويناه وصدَّقناه فيخرجُ الرجلُ منا فيؤمنُ به ويُقرِئُه القرآنَ فينقلبُ إلى أهلِه فيُسْلِمُون بإسلامِه حتى لم تبقَ دارٌ من دورِ الأنصارِ إلا وفيها رهطٌ من المسلمين يُظهرون الاسلامَ ثم ائتمروا جميعًا فقلنا حتى متى نترك رسولَ اللَّهِ يطوفُ ويُطردُ في جبالِ مكةَ ويخافُ فرحل اليه منا سبعون رجلًا حتى قدموا عليه في الموسمِ فواعدناه شِعْبَ العقبةِ فاجتمعنا عندها من رجلٍ ورجليْنِ حتى توافينا فقلنا يا رسولَ اللهِ علامَ نُبايعُكَ قال تُبايعوني على السمعِ والطاعةِ في النشاطِ والكسلِ والنفقةِ في العُسرِ واليُسرِ وعلى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ وأن تقولوا في اللهِ لا تخافوا في اللهِ لومةَ لائمٍ وعلى أن تَنْصُروني فتمنعوني إذا قدمتُ عليكم مما تمنعون منه أنفسَكم وأزواجَكم وأبناءَكم ولكم الجنة. فقمنا إليه فبايعناه وأخذ علينا وشرطَ ويُعطينا على ذلك الجنةَ.

تخريج الحديث: أخرجه أحمد (١٤٤٥٦)، وابن حبان (٦٢٧٤)، والبيهقي في دلائل النبوة (٤٤٢/٢)، والأزرقي في أخبار مكة (٢٠٥/٢). وفي الحديث موقف أسعد بن زرارة حذفته للاختصار.

شرح الحديث: يبين هذا الحديث الشريف ما لقيه النبي صلى الله عليه وسلم من عنت قومه في مكة في بداية الدعوة، إذ قضى عشر سنوات يطوف على القبائل والأفراد في منازلهم وفي الأسواق الموسمية الكبرى كعكاظ ومجنة والمواسم، يدعوهم إلى توحيد الله ونصرة رسالته، ويعرض عليهم الجنة مقابل ذلك، فلم يجد قلبًا مفتوحًا ولا صدرًا رحبًا، بل واجه التحذير والصد والإعراض، حتى من الأقربين، وكان يُشار إليه بالأصابع في الطرقات تحذيرًا وتعييرًا. وقد بلغت الحال به صلى الله عليه وسلم أن صار غريبًا في أرضه، لا يجد من يؤويه، وهذا يدل على عظيم صبره وثباته في سبيل تبليغ الرسالة وصدق اعتماده على الله، رغم قسوة الواقع وشدة الحال.

ثم جاء الفرج من حيث لا يحتسب، فاستجاب له رجال من يثرب، فآووه وصدقوه، وبدأ الإسلام يتسلل إلى بيوت الأنصار حتى عمّ بينهم، ثم اجتمعوا في موسم الحج في بيعة العقبة الكبرى فبايعوه على السمع والطاعة والنصرة في جميع الأحوال. وكان هذا التحول نقطة فارقة في مسار الدعوة، إذ انتقل الإسلام من مرحلة الضعف والتضييق إلى مرحلة التمكين والاستقرار.

ومن الدروس العملية المستفادة: الصبر والثبات على الحق، الاعتماد على الله في كل الظروف، أهمية نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم والعمل الجماعي، الوفاء بالعهد، والتضحية في سبيل الحق، مع اليقين بأن النصر حليف من يصبر ويصدق ويثبت.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

ربيع الإنسانية الدائم

يعيش العالم البشري اليوم في جميع قطاعات الحياة أوضاعًا شاذة غير طبيعية، فالقوي يقتل الضعيف، والغني يأكل الفقير، والبريء يؤخذ بالتهم والجرائم الكاذبة، ويزج في السجن، أضف إلى ذلك أخطار الحروب والمقاتلات والمجاعات التي تفرض على الشعوب والجماهير في بلد دون بلد، أما صفات العدل والمنة والإحسان والمساواة بين بني البشر على أساس الإنسانية، فهي مفقودة وصارت مثالا لعنقاء المغرب، كأن العالم المتمدن تحول إلى غابة يعيش فيها السباع الضواري، إلا أن السبع لا يقتل نظيره، ولا يحتل أجمته، ولا يطارده طردًا من الغابة.

كأن مثل هذا الوضع المخيف كان مسيطرًا على المجتمع الإنساني في القرون المظلمة وفي القرن السادس الميلادي بالذات على المستوى العالمي، ورغم وجود حضارتين راقيتين في العالم شرقًا وغربًا نالت جميع الأدواء الخلقية طريقها نحو مجتمعات الناس ونفوسهم، من الظلم والبغضاء، والكبر والأنانية والضرب والقتل والاعتداء على الأعراض والأموال، ثم الفساد في الأرض، كل ذلك أصبح ميزة اجتماعية لا يكاد يوجد من يحاربها أو يقوم بدعوة إلى إصلاحها.

لذلك فإن الله تعالى قضى أن يبين للإنسان طريقه الطبيعي نحو العيش في هذه الدنيا، ويخرجه من جميع المتاهات التي تاه فيها فترة طويلة تمتد على خمسة قرون ونحو سبعين عامًا، ولم يعرف غاية خلقه في هذا العالم البشري وفي الكون الممتد على مساحة واسعة لا نهاية لها، فأراد الله سبحانه وتعالى أن ينقذه من هذا الوضع الخطير ويخرجه من زاوية اليأس والذوبان التي كانت تستولي عليه من كل جانب، وتمنعه من الخروج إلى الجو الطبيعي والكائنات الواسعة حتى يتنفس فيها ويتعرف على مسئوليته الأصيلة التي خلق من أجلها، ألا وهي عبادة الله تعالى التي تمهد الطريق إلى الفضائل الإنسانية، ويربط مصير العالم البشري بالله تعالى ويوجهه إلى الاتصال بالملكوت الدائم الذي يشرف على الكون وما فيه من مخلوقات وآيات بغاية من الدقة والبراعة والجمال.

لكي يتحقق هذا الغرض السامي من الصلة الدائمة بين الخلق والخالق، كانت بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي أنقذ العالم من حياة غير طبيعية إلى حياة هادفة تتفاعل مع الطبيعة البشرية، إنه عرض على المجتمعات التائهة منهجًا للحياة التي ينتجى فيها المرء من الخضوع أمام غير الله تعالى من الكهنة والرهبان والأصنام والأوهام، ذلك أن رسولنا العظيم المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يبعث في أمة خاصة أو شعب واحد أو منطقة معلومة، إنما بعث رحمة للعالمين جميعًا. يقول الله تعالى: "يأيها النبي إنا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا". وقال النبي: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، وقال: "بعثت معلمًا" وقال: "أدبني ربي فأحسن تأديبي"، وقد رفع الله تعالى مكانته عالية بين الأنبياء والرسل عليهم صلوات الله تعالى، فأدب أهل الإيمان أن لا يقدموا بين يدي رسول الله، ومنعهم عن رفع الأصوات فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، وعن الجهر بالقول كما يفعل بعضكم مع بعض، ذلك لأن سوء الأدب إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يؤدي إلى حبط الأعمال وضياع الإيمان، وذهاب التقوى من

القلوب، يقول الله تعالى في سورة الحجرات، ويبدؤها بتعليم الآداب معه صلى الله عليه وسلم: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ، إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ، إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ، وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"(الحجرات:١-٥).

إن نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هذا شأنه مع الله تعالى، فكيف يكون دوره مع الناس، وماذا سيجنون من ثمار السعادة وآداب العيش مع الله تعالى ومع عباده بواسطة هذا النبي العظيم صلى الله عليه وسلم الذي منح العالم حياة من جديد، وكان ربيعًا للإنسانية التي كانت فقدت قيمتها وبلغت إلى نهايتها الأخيرة، ولكن الله سبحانه منَّ عليها فمدَّ في عمرها وفتح لها طريق السعادة: "وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا "(آل عمران:١٠٣). صدق الله العظيم.

(سعيد الأعظمي الندوي)

تركيا تؤكد قطع علاقاتها التجارية مع إسرائيل وإغلاق موانئها أمامها

أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان خلال جلسة برلمانية طارئة، اليوم الجمعة، أن العلاقات التجارية بين بلاده وإسرائيل مقطوعة بالكامل وأن الموانئ التركية مغلقة أمام السفن الإسرائيلية، في ظل ما ترتكبه إسرائيل من إبادة وتجويع بحق الفلسطينيين في قطاع غزة.

وحذّر فيدان من أنه "إذا سُمح لإسرائيل بمواصلة هجماتها المتهورة في فلسطين وخاصة في غزة، فإن الأمر لن يقتصر على الفلسطينيين وسيؤدي لإشعال المنطقة بأكملها".

ووصف الإبادة الإسرائيلية بأنها "واحدة من أظلم الصفحات في تاريخ البشرية"، مؤكدا أن إسرائيل "ضربت بعرض الحائط القيم الإنسانية بارتكابها جريمة إبادة جماعية في غزة منذ عامين أمام أعين العالم".

وعقد البرلمان التركي هذه الجلسة الطارئة لبحث العمليات العسكرية التي بدأ جيش الاحتلال الإسرائيلي تنفيذها لاحتلال مدينة غزة.

كما تأتي الجلسة بعد أيام من إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو –المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية– اعترافه بما يسمى "الإبادة الجماعية للأرمن" عام ١٩١٥ خلال الحرب العالمية الأولى، في خطوة مستفزة لأنقرة.

وقال وزير الخارجية التركي "لا يوجد في العالم حاليا بلد اتخذ خطوات متقدمة أكثر من تركيا. لقد نفذنا العديد من الإجراءات الدبلوماسية والقانونية والتجارية".

وتابع "أوقفنا تجارتنا مع إسرائيل بشكل كامل. أغلقنا موانئنا أمام السفن الإسرائيلية. لا نسمح للسفن التركية بالذهاب إلى الموانئ الإسرائيلية".

وأضاف أنه "لا توجد دولة أخرى قطعت تجارتها مع إسرائيل بشكل كامل. كما أننا لا نسمح لسفن الحاويات التي تنقل الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل بدخول موانئنا، ولا للطائرات بعبور مجالنا الجوي".

ولم يوضح فيدان إن كانت هذه الإجراءات تنطوي على عقوبات جديدة بحق إسرائيل، في حين نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر دبلوماسي تركي قوله إن المجال الجوي "مغلق أمام جميع الطائرات التي تحمل أسلحة (لإسرائيل) وأمام الرحلات الرسمية الإسرائيلية".

داء الغفلة وسبيل النجاة منه

خليل أحمد الحسني الندوي

إن من أخطر الأمراض التي أصابت جسد الأمة المحمدية اليوم، هو داء الغفلة، ذلك الداء العضال الذي تسلّل إلى القلوب، وأقعدها عن النهوض، فصار كثير من المسلمين غافلين عن تعاليم دينهم، معرضين عن التوجيهات الربانية والنبوية، ثم بعد ذلك يشكون من التخلف والانحطاط والتدهور، وكيف لا يكون الحال كذلك، وقد أخبر الله عز وجل فقال: "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس".

إن أول ما ينبغي أن ندركه، هو أن لهذا الانحطاط أسبابًا وجذورًا، وفي مقدمتها الغفلة؛ غفلة في الدين والدنيا على السواء، فنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أوصانا بالنوم المبكر والاستيقاظ المبكر، وأداء الصلاة في أوقاتها، لكن واقع كثير من المسلمين اليوم يخالف ذلك، يسهرون الليالي لأمور تافهة: طعام وشراب، ولهو وحديث لا طائل منه، حتى تنقضي الساعات في المطاعم والمقاهي، فإذا أعياهم السهر ناموا حتى الضحى، وقد ورد في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلاً نام حتى أصبح فقال: "ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه".

فهل يُنتظر من يوم ابتدأ ببول الشيطان أن يكون يومًا مباركًا، سعيدًا، عامرًا بالخير؟ أم يكون يومًا مثقلاً بالضجر والقلق واليأس؟ إن الشيطان حين يبدأ يوم المرء بالهيمنة عليه، فإنه لا يزال به حتى يجرّه إلى ما يهواه، ويصرفه عن كل عمل صالح، ويوقعه في التراخي والكسل والبعد عن الطاعات، كما قال الله عز وجل: "وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا".

لذلك، لا بد أن نقف وقفة صادقة مع أنفسنا، وأن نقتلع هذا الداء من جذوره، ونستبدله باليقظة والهمة، فنبدأ يومنا بالاستيقاظ المبكر وأداء الصلاة المكتوبة في أول وقتها، ونحمد الله عز وجل على أن رد إلينا أرواحنا بعد نوم هو شبيه بالموت، كما علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نقول عند الاستيقاظ: "الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور".

إن الشكر لله سببٌ لدوام النعم وزيادتها، كما أن كفرها واستعمالها في غير طاعة الله سببٌ لزوالها وعذابه الأليم، قال عز وجل: "لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ". وقد قصّ الله علينا خبر من أوتي الآيات ثم أعرض عنها واتبع هواه، فقال تعالى: "وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ...". وكانت جريمته الكبرى عدم شكره لله تعالى على ما أنعم به عليه.

فلنحرص إذن على دوام الشكر، ولنجعل أوقاتنا مطبوعة بطابع الطاعة، ملتزمة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم، مجانبة لما يخالف الدين والشريعة، حتى ننجو من داء الغفلة، ونرتقي إلى مقام الأمة اليقظة العاملة، التي تعرف قدر نعم الله، وتشكرها بلسانها وجوارحها وأعمالها.

التوجيه الإسلامي

أمراض المجتمع وعلاجها
(١٤)

فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي

الأمراض المالية:

من أخطر الأدواء التي نخرت في جسد هذه الأمة، وتغلغلت في أعماقها حتى أصبحت كالسُّمّ القاتل، هو داء "محبّة الدنيا" والتعلّق بها، وقد نبّأ المصطفى صلى الله عليه وسلم بهذا الخطر الداهم في حديثه الشريف، فقال صلى الله عليه وسلم: "فواللهِ ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تُبسط عليكم الدنيا كما بُسِطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم." (صحيح البخاري: كتاب الجزية، باب الجزية والموادعة.....: ٣١٥٧)

فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يخف على أمته الفقر، بل خاف عليهم من غنى لا يضبطه زهد، ومن رغبة لا يلجمها ورع، ولقد أصبح هذا الهاجس الذي أنذر به النبي صلى الله عليه وسلم واقعًا ملموسًا نراه في كل شعبة من شعب الحياة، فما من خاصّ ولا عامّ، ولا متعلّم ولا جاهل، إلا وتراه أسيرًا في شِباك حبّ الدنيا، لاهثًا خلف بريقها، متفنّنًا في طلبها، لا يلتفت إلى عواقبها، ولا يبالي بمغبتها، ولو كان ذلك على حساب دينه وضميره.

وقد بلغ الحال أن أهل الدِّين أنفسهم – إلا من رحم الله – ما عادوا في مأمن من هذا الداء، بل يتسلل إليهم حبُّ الدنيا شيئًا فشيئًا، فيذبل نور الإيمان، وتخبو حرارة التعلق بالآخرة، إنه لمرضٌ عضال، هو أصلُ كلّ داء، وجذرُ كلّ خطيئة، كما قال صلى الله عليه وسلم بحق: "حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة". (جامع الأصول في أحاديث الرسول: ٢٦٠٣)

فإذا استقرّ حبُّ الدنيا في القلب، عَمِيَ البصرُ والبصيرة، فيبيع الإنسان ضميره، ويُفرّط في أمانته، ويظلم ويغشّ، ويكذب ويخون، ويأخذ الرشوة، وينقص الكيل والميزان، لا لشيء إلا من أجل متاع قليل.

وقد جاء التحذير النبوي البليغ من هذا الداء في الحديث الشريف، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يُصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، أو يُمسي مؤمنًا ويُصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا. (صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال: ٣٢٨).

عندما تتسلّل محبّة الدنيا إلى القلوب، تُعمِي الأبصار، وتطمس البصائر، فيغفل الإنسان عن عاقبته، ويُلهيه بريق الفناء عن أنوار البقاء، حتى لا يكاد يدري ما يفعل، ولا إلى أين يسير، يركض وراء السراب، ويحسبه ماء، وقد أخبر النبيّ صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الدنيا عند الله بقوله صلى الله عليه وسلم: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء" (سنن الترمذي: أبواب الزهد: ٢٣٢٠)

ويزيد القرآن هذه الحقيقة بيانًا، في آية تهزّ القلوب الغافلة، وتفتح أعين العقول النائمة، حيث يقول سبحانه: "وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ، وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ" (الزخرف: ٣٣–٣٥)

فالدنيا مزرعة، والآخرة الحصاد، فطوبى لمن حرث أرضها بالتقوى، وسقاها بدموع الخشية، وبذر فيها العمل الصالح، فإنّه يوم القيامة يفرح بالثمر الطيب، في جنّات الخلد.

لقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم حياته كلها في فقر وزهد، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: ابن أختي إن كنا لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقِدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. (متفق عليه) أي أن حياتهم اليومية كانت

بسيطة جدًا رغم أن هذا كان في عصر المدينة المنورة، ووقتها فتح الله بلادًا واسعة.

ومع ذلك، لم يكن صلى الله عليه وسلم يرضى بأن يبقى شيءٌ في بيته من مال أو ذهب دون أن يُنفق في سبيل الله، فعن عقبة قال: "صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر، فسلّم ثم قام مسرعًا، فتخطّى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته، فخرج عليهم، فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال: ذكرت شيئًا من تبر عندنا، فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته". (صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من صلى بالناس فذكر حاجة: ٨٥١)

لقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم لأهل بيته الفقر والزهد، وعلّم الأمة بذلك أن الكفاف مع العفاف أحب إلى الله من الغنى مع الغفلة، فقد دعا قائلاً: "اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا" (صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب في الكفاف والقناعة: ٢٤٧٤) وجاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يا رسول الله، إني أحبك"، فقال له: "فأعدد للفقر تجفافًا". (سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء في فضل الفقر: ٢٥٢٣)

من أعظم الأسباب التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم في هلاك الأمة وانهيار هيبتها، التعلّق بالدنيا وكراهية الموت، ففي الحديث الشريف: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها".

فقال قائل: "ومن قلة نحن يومئذٍ يا رسول الله؟".

قال: "بل أنتم يومئذٍ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعنّ الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنّ في قلوبكم الوهن".

قالوا: "وما الوهن يا رسول الله؟".

قال: "حب الدنيا وكراهية الموت". (سنن أبي داؤد: كتاب الملاحم، باب في تداعي الأمم: ٤٢٩٩)

هذا الحديث ينطبق على وضعنا الحالي انطباقًا، فإن عدد المسلمين في الدنيا لم يكن أبدًا كمثله، ولكن أمم الدنيا تهجم على المسلمين، وقد ظهر في المسلمين ضعف عظيم، حتى كأنهم لا يقدرون على الدفاع عن أنفسهم، وهذا الضعف ليس إلا نتيجة حب الدنيا.

لم يُذَمّ المال في كتاب الله، بل سُمي خيرًا " وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ" (العاديات:٨) لكن بشرط أن يُوضع في موضعه، ويُستخدم في طاعة الله ونفع الخلق، وقد قال أحد العارفين: "المال ليس موطنه القلب، فإن دخل إليه أفسده، وأحدث فيه عَفَنًا، وانقلبت الأحوال بسببه".

ولاريب أن هذا الداء هو من أكبر أسباب فساد المجتمعات اليوم؛ إذ بسببه تُنتهك الحقوق، ويُظلم الورثة، ويُهضم الشركاء، وتُخان الأمانة، فتتشقق القلوب، وتُبذر بذور العداوة، وتندلع نار الخصام والنزاع.

إنه داءٌ إذا لم يُعالج تفشّى، وإذا تُرك استشرى، حتى يصير الإنسان به شحيحًا بخيلًا، لا يُنفق ولا يُؤاسي، عندئذٍ تصدق عليه المقولة: "تذهب العصفورة ولا يذهب الفلس"، أي يفقد كل شيء إلا درهمه!

وقد صوّرت السنّة هذا الحال في حديثٍ بليغ، جاء فيه: "مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جُبَّتان من حديد من ثدييهما إلى تراقيهما؛ فأما المنفق، فلا ينفق شيئًا إلا سبغت على جلده حتى تُخفي بنانه وتعفو أثره، وأما البخيل، فلا يريد أن يُنفق شيئًا إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع". (صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب مثل المتصدق والبخيل: ١٤٤٣)

محبة الدنيا داءٌ يعمي البصيرة، فلا يَعُود يرى الإنسان إلا المال، حتى تُنسِيه هذه الفتنة حقوقَ الآخرين، لا أرواحًا ولا إخوة، ويصبح حال المجتمع "نفسي نفسي"، كلٌّ منشغلٌ بجمعه، غافلٌ عمّن حوله، ثم لا تقف الغفلة عند هذا الحد، بل تمتدّ حتى ينسى الإنسان نفسه، فلا يرعى صحته، ولا يأبه لكرامته.

ومن هذا الداء تنبت شجرة الطمع، وتثمر بخلًا وحرصًا، حتى إذا اشتدّ المرض، هانَت عليه المعاصي، وربما سوّلت له نفسُه السرقة أو القتل لأجل حفنة من النقود الزائلة، فصار المال عنده أغلى من دم الإنسان وحرمة الأرواح.

فإن محبة الدنيا، إذا استبدّت بالقلب، صارت أصلًا لألف داء، ومفتاحًا لأبواب الفساد، فلا صلاح للقلب إلا بفكاكٍ من أسرها، ولا نجاة للروح إلا بالزهد في زخرفها.

[تعريب: سعد مبين الحق الندوي]

اسمعي يا مصر
(٢/الأخيرة)

العلامة الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

إن أوروبا قد شاخت، ونضجت كالفاكهة التي أدركت، وضعف الغصن عن حملها، فاستعدي يا مصر الإسلامية لتحلي محلها في الزعامة العالمية وقيادة الأمم، وما ذلك بعزيز ولا بمستحيل، إذا تم استعدادك الروحي والخلقي والمادي، وإذا كانت أوروبا قد احتفظت بالقيادة العالمية هذه المدة الطويلة، وليست عندها رسالة عامة للإنسانية، ولا دعوة مخلصة لأمم العالم، وعندها كل ما يضعف ثقة العالم بها من وطنية، وعنصرية، وتقديس للنسل الآري، وإدلال باللون الأبيض، ونزعة تجارية، واستعمار، فكيف لا يرضى العالم بقيادتك، وعندك الرسالة التي تضمن سعادة العالم كله، ودين لا يفرق بين الأوطان، والعناصر، والألوان؟.

احرصي يا مصر على رجولة أبنائك وأخلاقهم! وصوني شبابهم، وشرفهم، ودينهم، وصحتهم من أن يعبث بها العابثون، أو يتجر بها المتجرون ممن يعيشون على أثمان الأعراض والأخلاق، ويحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا، لتروج بضاعتهم وتزدهر تجارتهم، أولئك هم أصحاب الروايات الخليعة، والصور العارية، والأدب المكشوف، فإنك يا مصر في محل الزعامة والقيادة للشرق الأوسط، وفي طريقك إلى الزعامة، والقيادة للعالم الإسلامي، ولا تأتي الزعامة والسيادة إلا بعد الاستقامة والثبات في مزالق الإنسان، والنجاح البارز في امتحان العفة، وطهارة الأخلاق، واذكري قصة يوسف التي مرت على أرضك، ووقعت بين سمعك وبصرك كيف ثبت في الامتحان، وكيف حافظ على دينه وعفته، فكانت نتيجة ذلك الثقة، والاعتماد، والسيادة، والملك، واقرئي إن شئت ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾[يوسف: ٥٦].

بل ولا حياة ولا شرف إلا بالرجولة والأخلاق، فكيف وأنت في ميدان القتال وساحة الجهاد، فلا بد أن تحفظي وصية قائدك الكبير سيدنا عمرو بن العاص، وتذكري ما قال لخلفائه في أرضك: "واعلموا أنكم في رباط إلى يوم القيامة لكثرة الأعداء حولكم، وتشوّف قلوبهم إليكم وإلى داركم".

فكافحي يا مصر الوباء الخلقي الذي يقضي على حيوية الأمة أشد مما تكافحين وباء الكوليرا الذي يقضي على حياة بعض الأفراد، وطاردي كل من يحاول أن يزعزع العقيدة في شعبك، ويزلزل الإيمان، ويفسد الخلق، أشد مما تطاردين من ينشر الوباء، أو يسبب الأمراض، أو ينقل إلى أرضك المكروب، فلم نسمع أن الأمة العظيمة ماتت وبادت بسبب وباء أو مرض، وأن اليونان، اجتاحهم مرض من الأمراض، ولكننا قرأنا في التاريخ، وشهدت أنت أن هذه الأمم كانت كلها فريسة التفسخ الخلقي، والأمراض الاجتماعية، فاحذري يا مصر - صانك الله وحرسك - هذا المصير المؤلم.

إن العالم العربي قد أحلك يا مصر من نفسه محلاً رفيعاً، ووضع ثقته فيك، وفتح لك أذنيه، وعينيه، فاتقي الله يا مصر فيمن ائتمنك ووثق بك في نفسه وعقله! ولا تصدري إليه من أدبك ومطبوعاتك ما يرزؤه في إيمانه وأخلاقه وقوته المعنوية وروحه، كما لا ترضين ولا ترضى كرامتك ومروءتك أن تصدري إلى

زبائنك من الدول والبلاد الحبوب المسمومة والفواكه الموبوءة، ولا تقبلين أن يصدرها إليك أحد، وصدقيني يا مصر العزيزة! أن هذه الروايات الخليعة، والأدب الماجن أفسد وأضر للأمة والحياة من الحبوب المسمومة والفواكه الموبوءة، إنك زعيمة للعالم العربي، فلا تغلبنك النزعة التجارية، ولا تغرنك المنافع المؤقتة، فلا يكون زعيماً، ولايكون عظيماً من يؤثر العاجل على الآجل، والمنفعة الفردية على المنفعة الاجتماعية، والأثرة على الإيثار.

إنك يا مصر من أغنى بلاد الله! ولست أعني بالغنى خصب الأرض، وكثرة الموارد، وإنك لغنية فيها من غير شك، ولكني أعني غناك في المواد الخامة، وهي الشعب الذي توفرت فيه المواهب والقوى، خصوصاً ما يسكن منه في أريافك، فهي المناجم التي لا تزال مدفونة، والمعادن التي لم تستخرج بعد، هذا الشعب قوي الإيمان، قوي الشخصية، قوي الجسم، فلو أنك أحسنت تعليمه، وتربيته، وأفدت من هذا الإيمان، ووضعته في محله لكان حارسك الأمين، وجنديك القوي، وثروتك العظيمة.

قد اختار الله لك يا مصر! قارة من أوسع القارات، وأكثرها مواد خاصة هي القارة الإفريقية، ولايزال جزء كبير منها على سذاجته، وفطرته. ولا تزال فيها أمم على الجاهلية الوثنية، وعلى الجهالة والضلالة، ولا تزال فيها أمم كاللوح الصافي يكتب الإنسان فيه ما يشاء، وهذه الأجزاء من القارة، وهذه الأمم خير حقل لجهودك وتربيتك، وخير أرض لزراعتك وغرسك، فأرسلي إليها دعاتك المبشرين، ورجالك المصلحين، وعلماءك المرشدين، وأبناءك المعلمين، يبلغونهم الدين، ويتلون عليهم آيات الله، ويعلمونهم الكتاب والحكمة، وبذلك تنقذين بإذن الله نفوساً كثيرة من النار، وتخرجينها من الظلمات إلى النور، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، وتكتسبين قلوباً نقية وأرواحاً فتية، وأجساماً قوية، ويكون ذلك خيراً لك من هذه الأمم والدول الغربية التي تخطبين ودها، وتحرصين على صداقتها، وهي لا تدوم على حال، بل تجري وتدور مع أغراضها المادية، ومصالحها السياسية، فيوماً هي معك، ويوماً مع أعدائك، وإذا كانت معك لم تكن بإخلاص وصدق، وإنما هي المطامع والمصالح، وما أضعف الصداقة التي تقوم على المطامع والأغراض!.

وأخيراً أريد أن أقول في أذنك يا مصر! إن لله في خلقه شؤوناً، وإنه أعظم غيرة من كل غيور، وإنه لا يعطي نعمة دينه إلا من يعظمها، ويجلها، ويقدّرها حق قدرها، فإذا رأى منك استغناء عن الدين وما ينبئ عن احتقار لشأنه، واستصغار لأمره، وزهد في الإسلام، وانصرافاً عن خدمته، وتقصيراً في أداء رسالته، واعتزازاً لمبدأ غير الإسلام، وتشرفاً بغير محمد عليه الصلاة والسلام استغنى عنك، على مآثرك السباقة، وثروتك الضخمة، ومدنيتك الفخمة: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ الأحزاب: ٦٢]، وجاء لخدمة الإسلام وقيادة الأمم الإسلامية بأمة لم تخطر منك على بال، تعتز بالدين وحده، وتتشرف برسالة الإسلام، وتتشبع بحب محمد عليه الصلاة والسلام، وتلتهب غيرة دينية، وحماسة إسلامية، وتجاهد في سبيل الله، ولا تخاف لومة لائم، وإن الله تعالى حذّر العرب الأولين، وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٩].

وقال للمسلمين العرب: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٨].

ولله جنود السماوات والأرض، وفي كنانة الإسلام سهام لم يرها أحد، ولا تخرج إلا في وقتها، ومن يدري فلعل شمس الإسلام تطلع من المشرق، وهذه أمم إسلامية فتية على سواحل المحيط الهندي، وفي جزره تتحفز للوثوب، تتهيأ لقيادة العالم الإسلامي، فاحتفظي يا مصر العربية بمكانتك ومجدك، ولا تأمني دورة الأيام، ولا تأمني مكر الله: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ [الأعراف: ٩٩].

رحمة للعالمين

أسوة حسنة على صاحبها ألف ألف تحية وسلام

الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي

بعث الله تعالى خاتم رسله محمد بن عبد الله الأمين صلى الله عليه وسلم، وميزه بميزتين عظيمتين؛ أولهما أنه أكمل عليه دينه، وأتم عليه نعمته، بقوله: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فأكمل الله تعالى الدين الذي اختاره لعباده المؤمنين، وكانت شريعته تنتقل من نبي إلى نبي آخر من بعد النبي الأول آدم عليه السلام، ببعض التغيرات التي يجعلها الله تعالى حسب أحوال الأمم التي كان الأنبياء يبعثون إليها، فصارت هذه الشريعة على رسول الله محمد بن عبد الله الأمين تامة وكاملة، فلم يعد يأتي إليها تغيير أو تطوير، إلى يوم القيامة، وهي من أهم ميزتين حصلتا لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

وأما الميزة الثانية فهي أن الله تعالى جعل هديه وسيرة حياته - صلى الله عليه وسلم - بمختلف جوانبها الإنسانية والدينية أسوة حسنة كاملة وخالدة لكافة المؤمنين، يسيرون على خطاها ويتبعونها في أحوال حياتهم، ولما جعل الله تعالى هذه السيرة الكريمة العطرة أسوة حسنة إلى يوم القيامة، أشرف على بنائها إشرافاً خفياً قبل بدء نزول وحيه عليه، ومباشراً بعد بدء نزول الوحي إليه وحياً مقروءاً وغير مقروء، فقد رعاها وأشرف عليها بتوجيهاته القدسية التي نجد أمثلة منها في القرآن الكريم وفي الوحي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في مختلف أحاديثه.

ومن أمثلة ذلك ما وقع عندما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الالتفات إلى أحد سادة قريش من الكفار يدعوه إلى الإسلام، وأفضى بذلك إلى قلة من الالتفات إلى مؤمن جاء إليه يسأل عن بعض الأمور الدينية، فلفت الله نظره إلى أن المؤمن أحق بالالتفات إليه، وإن كانت مصلحة الدعوة تقتضي عدم الالتفات إليه ولو لمدة يسيرة، فقد جاء في سورة عبس﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى، أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى، أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى، فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى، وَهُوَ يَخْشَى، فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى، كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ١-١١]. وكذلك عندما قرر أخذ الفدية من الأسرى الكفار بعد انتصاره في غزوة بدر، وهكذا وجدنا مناسبات عديدة جاء فيها أمر الله تعالى إليه صلى الله عليه وسلم بتغيير رأيه، وبذلك حصلت للنبي الكريم الأعظم تربية واضحة ومستمرة من الله تعالى.

ونحن حينما نستعرض أحوال سيرته الكريمة العطرة من صغره إلى أن بلغ إلى أشده، ومن بدء الوحي الإلهي بالنزول إليه، إلى هجرته إلى المدينة المنورة، ثم إلى وفاته نجد أن التربية الإلهية رافقته في كل حين وآن، فإن وفاة والده الكريم قبل ميلاده، وكذلك وفاة والدته وهو لم يجاوز طفولته، لم تكن أمراً بسيطاً أو أمراً فجائياً، بل كانت من عند الله تعالى لتكون كجزء من تربية الله تعالى له، ليتربى قلبه صلى الله عليه وسلم على صبر عظيم، وقد جاء في المثل" الشدائد تصنع الرجال " فكان الشعور بالحرمان الأبوي ثم الفاجعة الآتية من وفاة

والدته الكريمة سبباً لتربيته على أعلى درجات الصبر، لاحتمال الشدائد، ثم أن عمه العظيم أبا طالب الذي كان قد حمل مسئولية كفالته بعد وفاة جده عاجلاً كان قليل البضاعة في الأسباب المادية، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر من خلال هذا العسر مع كونه في الدرجة الثانية بعد درجة أبناء عمه حتى بدا له بعد حصوله على بعض وسائل الكسب النزيه أن يعاون عمه بتحمله لشؤون الاقتصاد، فاقترح رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه عباس بن عبد المطلب أن يتكفل هو وعمه عباس الذي كان في خفض في العيش ولدين من أولاد أبي طالب، واختار هو منهم علياً بن أبي طالب، فلو لم يكن أبو طالب قليل البضاعة في المال لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا التعاون لما بلغ هو إلى العمر الذي استطاع فيه تكفل نفسه - بقيامه بأعمال تأتي إليه بأسباب الرزق - وذلك بأن يقدم تيسيراً لأبي طالب في حالته المادية، ثم إن زواجه صلى الله عليه وسلم بالسيدة الوقورة خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - لم يكن أمراً بسيطاً، فقد كانت تكبر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس عشرة سنة منه، وجاءت الخطبة من ناحية خديجة التي كانت تأبى قبول زوج لها من أشراف أسرته الآخرين، وأما قبول رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الخطبة رغم وجود سيدات قرشيات عديدة تقارب أعمارهن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان ذلك تقديراً من الله تعالى لتكون هذه الزوجة الكريمة عند تحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبء النبوة عضداً قوياً له في الشدائد التي واجهها في عمله الدعوي النبوي الكريم.

فهذه الأمور كلها كانت في حقيقة أمرها وسائل ناجعة لتربية الرسول صلى الله عليه وسلم بصورة خفية من الله تعالى ليقوى لاحتمال أعباء النبوة الجليلة، ويكون أسوة حسنة للمؤمن إلى يوم القيامة، ولما بدأ نزول الوحي الإلهي فكانت التربية الإلهية ظاهرة وواضحة في مناسباتها العملية، وساعد في ذلك كون الرسول صلى الله عليه وسلم أمياً لم يتلقى تعليماً سائداً في زمنه فحل التعليم الإلهي محل ذلك وملأ فراغ ذهنه وعقليته، فكان مصداقاً لقول الشاعر:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى
فصادف قلباً خالياً فتمكنا

وقد كان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كغيره من أفراد أسرته وقومه فكانت التربية التلقائية من الله تعالى له بالمناسبات المذكورة عوضاً عن التعليم الرسمي، ويمكن أن يضاف إلى ذلك كون النبي صلى الله عليه وسلم يتيماً لم يتلق تربية من والده كذلك، وتوفيت والدته وهو طفل، لم يتلقى منها شئاً كبيراً وإنما تلقى شيئاً بسيطاً من والدته في سنه الصغيرة وحدها، فكان ركن التعليم والتربية في حياته الكريمة لم يملأه إلا التوجيهات الإلهية، وبذلك أصبح من اختصاص سيرته أنها صيغت بالتربية الإلهية وحدها، فأصبحت حياته الكريمة بذلك حياة إيمانية خالصة وإنسانية كاملة، فكيف لا تكون أسوة حسنة لأهل الإيمان الحاملين للخصائص الإنسانية الطيبة الحسنة.

وبناءً على ذلك لم نعد نأخذ أوامره الدينية، ونتبعها فقط، بل يجب أن ننظر إلى الخصائص السلوكية والآداب الخلقية ونتبعها إلى الحد الذي يسعنا، لتصبح حياتنا سائرة على منهاج السيرة النبوية الكريمة، وقد أمرنا الله تعالى بذلك بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:٢١].

ربيع الأول: من إشراقة الرسالة إلى ترسيخ الأمة واستكمال الدين

ذكي نور عظيم الندوي (لكناؤ، الهند)

ربيع الأول ليس مجرد شهر من شهور السنة الهجرية، بل هو فصل من فصول المجد الإنساني، ومرآة تعكس لحظات خالدة من تاريخ الرسالة، ومشاهد عظيمة من مسيرة الأمة، ومواقف مشرقة من طريق الدين. إنه الشهر الذي احتضن بدايات النور، وضمّ بين أيامه إشراقات لا تنطفئ، ووقائع لا تنسى، وأحداثا صنعت للأمة مجدها، ورسمت لها طريقها، وأرست دعائمها على أسس من الإيمان والتقوى والعدل.

في صباح من صباحات هذا الشهر المبارك، من عام الفيل، يوم الإثنين، وان اختلف في تاريخه، وُلد خير خلق الله، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فكان ميلاده إيذانا بانبلاج فجر جديد، وانطلاق عهد من الرحمة والهداية، وانتهاء زمن من الظلم والضلال. لقد بزغت شمس النبوة في بيت متواضع بمكة، فاهتزّت الأرض، وتبدّلت ملامح التاريخ، وانطفأت نيران المجوس، وتزلزلت عروش الطغيان، وبدأت رحلة النور التي ستغيّر وجه الأرض إلى الأبد. لم تكن ولادته حدثا عابرا، بل كانت نقطة تحول في مسار البشرية، إذ انقشعت غيوم الجهل، وتبددت سحب الظلام، وبدأت الأرض تستقبل أنوار السماء، وتتهيأ لرسالة ستعيد للإنسان كرامته، وللحياة معناها، وللوجود غايته.

لكن ربيع الأول لم يكن حاضنا لميلاد النبي صلى الله عليه وسلم فحسب، بل كان شاهدا على تحولات كبرى، ومواقف متنوعة وعديدة، وأحداث عظيمة، منها الهجرة المباركة التي كانت نقطة التحول في تاريخ الإسلام. ففي الثاني عشر من هذا الشهر، خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، تاركا خلفه أرضا ضاقت بأهل الإيمان، متوجها إلى المدينة، حيث استقبلته القلوب قبل الأبواب، واحتضنته النفوس قبل البيوت، فدخلها ليبدأ عهدا جديدا، ويؤسس دولة قائمة على الإيمان، ويقيم مجتمعا تسوده العدالة، وتظله الرحمة، وتربطه الأخوة.

الهجرة لم تكن مجرد انتقال من مكان إلى آخر، بل كانت إعلانا عن ميلاد أمة، وبداية مرحلٍ من التمكين، وانطلاقة نحو بناء حضارة قائمةً على التوحيد. لقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة، لا هاربا، بل حاملا مشعل النور، وماضيا نحو تحقيق وعد الله، فكان دخوله المدينة بداية لعهد جديد، حيث بدأت معالم المجتمع الإسلامي تتشكل، وتأسست قواعد العدالة والمساواة، وارتفعت رايات الإيمان فوق كل اعتبار.

ومن بركات هذا الشهر، تأسيس نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، حيث نسج النبي صلى الله عليه وسلم خيوط الأخوة بين القلوب، قبل أن يجمع الصفوف، فكان ذلك نموذجا فريدا في الإيثار، ومثالا حيًا في التضحية، وتجسيدا رائعا لمعاني الأخوة الإسلامية. لقد تقاسم الأنصار مع إخوانهم كل شيء، حتى القلوب، فكان المجتمع الجديد لا يعرف الطبقية، ولا يميز بين غني وفقير، بل يجمعهم الإيمان، وتوحدهم المحبة، وتربطهم الأخوة الصادقة التي لا تعرف الحدود.

وفي هذا الشهر أيضا، تأسست أول مسجد في الإسلام، مسجد قباء، على أساس التقوى، ليكون أول لبنة في بناء المجتمع الإيماني، وأول نواةٍ للعبادة الجماعية، ومركزًا للتآلف والتعاون. ثم تلاه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، الذي لم يكن مجرد ساحة للعبادة، بل كان جامعة للعلم،

ومحكمة للعدل، ومركزا للقيادة، ومجلسا للشورى. من هناك انطلقت حضارة الإسلام، وتخرجت أعظم الأجيال، التي حملت مشعل الهداية إلى العالمين، ونشرت نور الإسلام في الآفاق.

مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كان قلب المدينة النابض، ومركز القيادة الروحية والسياسية، ومنه انطلقت القرارات، وبه تربّى الصحابة، وفيه نضجت الأفكار، وتبلورت الرؤى، فكان بحقّ منارةً للعلم، ومهدًا للحضارة، ومركزًا للتربية والتهذيب، ومصدرا للعدل والمساواة، وميدانا للشورى والتخطيط، ومحرابا للعبادة والخشوع.

وفي الخامس والعشرين من ربيع الأول، وقعت غزوة دومة الجندل، التي أثبتت أن النصر لا يكون دائما بالسلاح، بل بالحكمة والتدبير، وأن القوة الحقيقية تكمن في العقل، لا في العضلات، وفي الرحمة، لا في القسوة. لقد خضعت القلوب قبل أن تفتح الحصون، وظهر وجه آخر من وجوه العظمة الإسلامية، حيث دخل الناس في دين الله أفواجا، لا خوفا من السيف، بل إعجابا بالعدل، وانبهارا بالحكمة، وانجذابا إلى الرحمة التي يحملها الإسلام.

لكن هذا الشهر، الذي شهد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم، شهد أيضا رحيله عن الدنيا بعد أن أكمل الله دينه وأتم على أمته صلى الله عليه وسلم نعمه ورضي لهم طريقه وسنته دينا، ففي صباح الإثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، أسلم النبي صلى الله عليه وسلم الروح، وارتجّت المدينة حزنا، وسكنت القلوب ألما، وذرفت العيون دموعا، واهتزّت النفوس لفقدان من كان رحمة للعالمين، وهداية للناس أجمعين. لقد كانت وفاته صدمة عظيمة، لكنها كانت أيضا اختبارا للأمة، لتثبت أنها فهمت الرسالة، واستوعبت المنهج، واستعدت لتحمل المسؤولية، فكان اختيار أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين أيضا في شهر ربيع الأول، إعلانا عن نضج الأمة، واستعدادها للقيادة، وقدرتها على الاستمرار في طريق النور.

ربيع الأول ليس مجرد ذكرى، بل هو دعوة دائمة للعودة إلى النبع الصافي، إلى سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، إلى قيم الأخوة، والعدل، والتقوى، والتضحية. إنه شهر يذكرنا بأن الرسالة لم تنته، وأن علينا أن نحمل المشعل، ونواصل المسير، وننشر النور في كل ركن من أركان العالم. إنه شهر اليقظة، والوفاء، والمحبة، والقيادة، فلتكن أيامه نبراسا لنا، نستنير بها في دروب الحياة، ونستمد منها العزم لنكون خير خلفٍ لخير سلف.

إنه شهر يعلمنا أن ولادة النبي صلى الله عليه وسلم كانت بداية النور، وهجرته كانت بداية الأمة، ومؤاخاته كانت بداية المجتمع، ومساجده كانت بداية الحضارة، وغزواته كانت بداية الانتصار، ووفاته كانت بداية المسؤولية. فكل لحظة من لحظات ربيع الأول تحمل درسا، وكل مشهد فيه يحمل عبرة، وكل حدث فيه يحمل رسالة.

ربيع الأول يعلمنا أن الحب الحقيقي للنبي صلى الله عليه وسلم لا يكون بالاحتفال فقط، بل بالاقتداء، ولا يكون بالشعارات، بل بالأعمال، ولا يكون بالكلمات، بل بالسلوك. فلتكن محبتنا له صلى الله عليه وسلم نورا في قلوبنا، وهدى في أعمالنا، وصدقا في تعاملنا، وإخلاصا في عبادتنا. إنه شهر التذكير بأن الرسالة مستمرة، وأن المنهج واضح، وأن الطريق مفتوح، وأن النور لا يزال يسطع، وأن علينا أن نكون من حملة المشعل، وسفراء النور، وروّاد الخير.

فربيع الأول هو شهر تتجدد فيه معاني الإيمان، وتستعاد فيه صور البطولة، وتستحضر فيه مواقف العظمة، وتستنهض فيه همم الأمة، لتسير على خطى النبي صلى الله عليه وسلم، وتحقق رسالته، وتبلغ غايته، وتكون بحقّ خير أمة أخرجت للناس.

الدكتور محمود الطَّناحي وكتابه "تاريخ نشر التراث العربي"

(٢/الأخيرة)

د. أبو سحبان روح القدس الندوي

أما كتاب الطناحي هذا فعالج فيه صاحبه قضيتين مهمتين:

إحداهما: قضية نشر التراث العربي.

والثانية: قضية التصحيف والتحريف.

أما القضية الأولى فيتحدث عنها المؤلف في مستهل كتابه (ص: ٧) قائلاً:

"يفيدنا تاريخ نشر التراث العربي فائدتين:

الأولى: معرفة تاريخ العلماء والرجال الذين مهدوا الطريق لنا، وسلكوا دروبًا مضنية، واحتملوا عناءًا باهظًا، وأظهرونا على مداخل هذا التراث ومساربه، حين قاموا على نشره وإذاعته.

والثانية: معرفة فرق بين الطبعات، فإن كثيرًا من كتب التراث قد طبع أكثر من طبعة، وتتفاوت هذه الطبعات كمالاً ونقصًا، وصحة وسقمًا".

أما القضية الثانية وهي "قضية التصحيف والتحريف" فيراها المؤلف:

"من أخطر القضايا في تراثنا العربي" وقال:

"وقد أثارت هذه القضية عجاجًا كثيرًا جرى في إثره الراكضون، حين ردُّوا هذه القضية برُمّتها إلى طبيعة الحرف العربي الذي يتشابه".

ثم قيّد المؤلف تجاربه في هذه القضية بإبراز حقيقتين:

أولاهما: أن كثيرًا من مظاهر التصحيف والتحريف إنما يرجع إلى الغفلة أو الجهل، وليس إلى طبيعة اللغة العربية والحرف العربي وحدهما.

والثانية: أن بعض صور التصحيف إنما اصطنع اصطناعًا، إظهارًا لمهارة، أو استخراجًا لضحك، أو تشنيعًا بمن ينسب إليه" (ص: ١٢-١٣).

وألم المؤلف في نهاية المطاف لقضية التصحيف والتحريف بوسائل أمنهما وأورد عشرة أسباب لهما من واقع تجربته الذاتية مفسِّرًا، وممثّلاً لكل سبب.

وهي برمّتها (ص: ٢٩٩-٣١٣) فيما يلي:

السبب الأول: تشابه رسم الحروف وتساويها عددًا مع إهمال النقط.

الثاني: اختلاف الخط العربي، بين مشرقي ومغربي.

الثالث: عدم المعرفة بلغات القبائل.

الرابع: قرب الحروف وبُعدها في الكلمة الواحدة أو الكلمتين.

الخامس: خداع السمع، وهو التصحيف السمعي.

السادس: خفاء معنى الكلمة عند الناسخ، أو القارئ، فيعدل بها إلى كلمة مأنوسة.

السابع: الجهل بغريب كلام العرب، ويتصل به الجهل بأنماط التعبير عند القدماء، والجهل بسياق الكلام.

الثامن: الجهل بمصطلحات العلوم.

التاسع: الجهل بأسماء البلدان.

العاشر: الألف، وهو باب للتصحيف واسع.

ثم تناول علاج ظاهرة التصحيف قائلاً (ص: ٣١٤):

"إن علاج هذه الظاهرة الخطيرة لا يكون إلا بمعرفة دقيقة بأسرار اللغة وخصائص مفرداتها وتراكيبها، وتصرُّف هذه المفردات والتراكيب في كلام العرب، ثم إلمام كاشفٍ بتاريخ هذه الأمة العربية، وأحوال رجالها وكتبها ومصطلحات علومها، وكلِّ ما يمتُّ إليها بسبب.

وهذا لازمٌ لكل من يشتغل بتراث الأمة، ويستوي فيه من ينشر نصًّا، أو يقيم درسًا".

❖ وقد صدّر المؤلف كتابه بما يأتي:

- تاريخ الطباعة العربية (ص: ٢٥–٣٠)
- نشر التراث العربي في مصر (ص: ٣١)

وقد مرّ بأربعة مراحل:

المرحلة الأولى: مطبعة بولاق (ص: ٣١–٤١)

المطابع الأهلية (ص: ٤٢–٥٧)

المرحلة الثانية: مرحلة الناشرين النابهين (ص: ٥٨–٨٠)

(محمد أمين الخانجي، محب الدين الخطيب، حسام الدين القدسي، محمد حامد الفقي، محمد محي الدين عبد الحميد).

المرحلة الثالثة: مرحلة النضج والكمال (ص: ٨١–٨٩)

(دار الكتب المصرية)

المرحلة الرابعة: مرحلة الأفذاذ من الرجال (ص: ٩٠–١٢١)

(أحمد محمد شاكر، محمود محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، والسيد أحمد صقر).

- نشاط الهيئات العلمية التي عُنيت بنشر التراث في مصر (ص: ١٢٢–١٥٤)

(جامعة القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، دار المعارف، معهد إحياء المخطوطات العربية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ومجمع اللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلس الأعلى للفنون والأداب، دار العروبة).

❖ نشر التراث العربي خارج مصر (ص: ١٥٥–٢٠٥)

(نشر التراث في تركيا، ولبنان – بيروت –، وسوريا، والعراق، والكويت، والمملكة العربية السعودية، وقطر، والمغرب العربي، وليبيا، والجزائر، وتونس، والمغرب الأقصى، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن).

- جهود المستشرقين في نشر التراث (ص: ٢٠٦–٢٧٢)

طلائع المستشرقين، ملاحظات حول منهج المستشرقين في نشر التراث، المستشرقون في إيطاليا، وفرنسا، وإنجلترا، وأسبانيا، وهولندا، وألمانيا، والسويد، والمجر، وروسيا، وأمريكا).

وكان جلُّ اعتمادي فيما كتبت عن الطناحي وأعماله التي كان يزاولها في حقل التحقيق والتنقيب والتأليف على كتاب:

"محمود الطناحي: عالم العربية وعاشق التراث".

تأليف: أحمد العلاونة.

من إصدارات دار القلم (بدمشق) في سلسلة (٩)

"علماء ومفكرون معاصرون: لمحات من حياتهم، وتعريف بمؤلفاتهم".

أما التعريف بكتابه "تاريخ نشر التراث العربي..."، فقد ألقيتُ على محتواه نظرة عابرة، وأبرزتُ أطرافه اللازمة من خلال تفحُّصي إياه مباشرة، فجاء التعريف به من غير إخلال ولا إغفال، وكان الصواب حليفي بحمد الله وفضله.

التواصل الاجتماعي

المنصات الاجتماعية كأنظمة سلوكية

عمرو أبو العطا (مصر)

حين نفتح تطبيقًا مثل تيك توك أو انستجرام، تفاعلك لا يقتصر على متابعة محتوى أو تضييع الوقت، هناك شئ اعمق.. انت تدخل إلى نظام كامل من الإيقاع، واللغة، والانتباه، والاختيارات، حيث يتشكل وعي الإنسان من الداخل، ليس من المشاهدة فقط، بل عبر الطريقة التي يُطلَب منك أن تري بها.

المنصات الاجتماعية اليوم ليست مجرد أدوات ترفيهية أو تواصلية، بل يمكن النظر إليها أنظمة ثقافية قائمة بذاتها، تعمل على تشكيل الحياة اليومية بما يشبه الأنماط السلوكية الجاهزة، فهي تؤثر على كيفية شعورنا بالوقت، وعلى ما نُعرّفه بوصفه نجاحًا، وما ننتبه له، وما ننساه، وما نقول، وما نتوقف عن قوله، لا يتعلق الأمر فقط بالمحتوى، بل بالمنظومة التي تسمح لهذا المحتوى أن يظهر وأن يُتَداول، وبالشروط غير المرئية التي تصنعه.

المنصة بهذا المعنى، ليست إطار محايدًا تُعرض عليه الأشياء، بل هي عامل مشارك في صناعة الرؤية والسلوك معًا، ومن الواضح أن كل منصة تملك ما يشبه منطقها الداخلي، في تيك توك مثلًا، تهيمن الفيديوهات القصيرة عالية الإيقاع، التي تعتمد على مؤثرات صوتية مألوفة، وإعادة تدوير لحركات وأفكار بعينها هذا يخلق نوعًا من "الإجبار الإيقاعي" للمشاركة: إذا لم يتوافق المحتوى مع نمط المنصة، فلن يحظى بأي ظهور.

أما انستجرام، فقد قدّم نمطًا مختلفًا يُكمل الصورة: "الجمال البصري" المثالي، الصور المنتقاه، والرغبة في تقديم الذات بأبهى شكل، هنا المستخدم ليس متلقيًا فقط، بل صانع عرض دائم لنفسه، وقد تغيّرت بذلك مفاهيم مثل الخصوصية والعفوية، لصالح الإخراج والتمثيل، صرنا نعيش على ما يشبه المسرح المفتوح، لا لعرض الحقيقة، بل لعرض ما قد يَلقى قبولاً.

تؤثر هذه المنصات كذلك على إدراكنا للزمن، لم نعد نعيش الزمن كامتداد متصل، بل كسلسلة من القفزات السريعة المتكررة، كل منها لا يزيد عن دقيقة، إنه زمن مجزأ، يعيد تشكيل التركيز والانتباه، ويصنع ما يمكن أن نسميه الانتباه القلق، ذاك الذي ينتقل بلا توقف، ولا يثبت في شيء، ويطلب ما هو أسرع، وأبسط، وأكثر تأثيرا.

الجدير بالذكر أن هذه السرعة لا تُنتج شعورًا بالإنجاز، بل بالتشتت، هذه المنصات من عبر هندسة تصميمها الداخلي، تمنحنا شعورًا دائمًا بالإنجاز بينما لا نُحرز شيئًا يُذكر، نمر على مئات الوجوه، والمقاطع، والنصوص، من دون أن نتمكن من التذكر أو الفهم الكامل، يتحول الوعي إلى تيار متقطع، مفرغ من التراكم، مستهلك من الداخل.

المثير ان المنصات تخلق أنماطًا جديدة من التعبير اللغوي، هناك ما يشبه اللغة الداخلية لكل تطبيق، في تيك توك هناك مجموعة من الإشارات الصوتية والمرئية التي تُستخدم بشكل تكراري حتى تصبح مفهومة ضمنيًا للمجتمع الرقمي، هي ليست لغة رسمية، لكنها تولد دلالات اجتماعية متداولة، تكاد تكون مستقلة عن اللغة الأم، لهذا تُصبح المنصة بيئة لغوية خاصة، يكتسب فيها "المشترك" قدرة على التعبير ضمن قوانينها وحدها، وقد يَغدو عاجزًا عن التعبير خارجها.

وإذا نظرنا إلى أثر هذه الأنظمة على فكرة

"الذات"، نجد أن المنصة تدفع المستخدم إلى بناء صورة معِينة عن نفسه، صورة تُصمَّم كي تُرى، وتُحاكَى، وتُقاس بردود الفعل، تتحول الذات إلى مشروع عرض دائم، يُنقَّح، ويُعدَّل، ويُراقب ، وهكذا تُصبح القيمة الشخصية مرتبطة بعدد المشاهدات، أو التفاعلات، لا بمضمون ما يُقال أو يُقدَّم ، في هذه البيئة تصبح المشاهدة هي الحقيقة، والانتشار هو المعيار.

وهنا يمكن القول إن المنصات تُعيد تعريف مفاهيم تقليدية كالقيمة والنجاح والتأثير، لم تعد هذه المفاهيم ترتبط بالعمق، أو بالاستمرارية، بل بالفورية والانطباع السريع وقابلية التداول، وكلما كان المحتوى قابلا للنسخ والتمثيل، كلما ازدادت "قيمته" داخل النظام، أي أننا ننتقل من ثقافة الإنتاج إلى ثقافة القابلية للتكرار.

وهذا التحوّل ليس سطحيًا، فهو يعيد تشكيل تفضيلات الجمهور وذوقه وطريقة تعليمه واستجابته للعالم، وإذا كانت المنصة تُعيد تشكيل المتلقّي، فهي تُعيد تشكيل المرسل أيضًا.. فالمستخدم يكون مدفوعًا بمنطق الانتشار، يبدأ بإنتاج ما يُريد النظام رؤيته، لا ما يُريد هو قوله تتحوّل حرية التعبير إلى حرية ضمن القالب، ضمن ما يُسمح له بأن يُنتج وهكذا تصبح المنصة جهازا ضخما لإعادة تدوير الخطاب الاجتماعي.

من هذا المنظور تبدو المفارقة عميقة: فالمستخدم يظن أنه يختار، لكنه في الحقيقة يتحرّك داخل منظومة خيارات تم تحديدها مسبقًا، المنصة لا تملي عليه ما يقول مباشرة، لكنها تبني شروط القبول، وأشكال النجاح، واللغات التي يُفهم بها. وفي نهاية الأمر، ما لا يُشبه النظام، لا يظهر.

ولا يخفى أن هذا النمط من الاستخدام يُعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية ذاتها، فالعلاقة بين الأفراد تتوسّطها الآن سلسلة من التفاعلات الرقمية، تُقاس بالإعجاب والمشاركة، وتُختزل أحيانًا إلى رموز سريعة، تُصبح الصداقة أو القرب أو التأييد، قابلة للقياس وللإعلان وللإلغاء، والعجيب أن هذه التفاعلات رغم كثافتها، قد تؤدي إلى نوع من العزلة الداخلية، حيث يتضاءل الحضور الحقيقي خلف ستار من الحضور الرقمي الكثيف.

ومع كل هذا، لا يمكن إنكار الجاذبية الساحقة لهذه المنصات، فهي سهلة ومرحة ومجانية وتمنح المستخدم وهم السيطرة، لكنها في الوقت نفسه تبني إدمانا صامتا، يربط المستخدم بإيقاع زمني شديد التسارع، ويُعيد تشكيل دماغه ليبحث عن المكافأة الفورية، لا المعنى الطويل.

أمام هذه الظواهر، لا يكفي أن ننتقد المنصات بوصفها مجرد أدوات تسلية أو تبديد للوقت، بل ينبغي أن نراها كنُظم ثقافية تُنتج سلوكًا، وتعيد تشكيل الإدراك، وتُحدد ما هو مهم وما هو غير مرئي، إنها انظمة تتحكّم في المعرفة كما تتحكم في التفاعل، وتحوّل المستخدم من فاعل حر إلى وحدة في سلسلة من التفاعلات التي تُعيد إنتاج النظام نفسه.

وإذا كانت اللغة تُشكّل الفكر، فإن لغات هذه المنصات تُعيد تشكيل تفكيرنا نفسه، فهي لا تنقل فقط ما نراه، بل تُخبرنا كيف نراه، وكم ثانية يستحق، ومتى يجب أن نمرّ عليه، ومتى يجب أن نكرّره. هكذا تتسلّل المنصة إلى أعماق التلقي، وتعيد تشكيل الوعي دون أن نشعر.

إن المنصات الاجتماعية ليست مجرد "أنظمة رقمية"، بل أصبحت تُشبه بيئة وجودية متكاملة، لا يمكننا الهروب مهما، لكن يمكننا أن إدراك حدودها، وآليات تأثيرها، وأن نفهم أننا لسنا مجرد متلقّين سلبيين، بل فاعلون ضمن نظام ذكي يجيد التأثير النفسي، ومع هذا الوعي، قد نستعيد شيئًا من حريتنا، ونبدأ في استثمار الأداة بدل أن نكون تحت سيطرتها.

محمد صلى الله عليه وسلم : أسوة حسنة

محمد بن عبد الله الحسني الندوي

لو كان للحسن لسانٌ لأسرع قائلاً: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن وأجمل من جميع الإنس، ولم تر عينٌ الحسن والجمال أكثر منه.

فنبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه أكمل وأجمل الناس خُلقاً وخَلقاً، وقد جاء في الأثر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، كأن الشمس تجري في وجهه" (رواه الترمذي).

وروى البراء بن عازب رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهًا وأحسنهم خلقا" (رواه البخاري)

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

وأحسن منك لم تر قط عيني

وأجمل منك لم تلد النساء

خُلق رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرءا من كل عيب ونقص، هل رأيت أحداً يستمع إلى موعظة أحد فبعكف عليه، كما كان يستمع الصحابة رضي الله عنهم إلى نبينا وقدوتنا، فيحبونه، ويحنون إليه.

وقدذكر القرآن الكريم من أهم مقاصد البعثة النبوية صلى الله عليه وسلم تربية النفوس، فربَّي رسول الله صلى الله عليه وسلم المجتمع الإنساني حسب ما تقتضيه المتطلبات، وينادي العصر، وهذّبه تهذيباً اسلاميًّا خالصاً حتى جعل الله العرب ورثة لإيران والروم، وجعلهم أئمة العالم في الهداية والرشد والعلوم والفنون.

فأول ما دعاهم إليه، التوحيد، ونهاهم عن الشرك، "وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ" "وَإِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ"

وقد رُوي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: "كنتُ رَدِيفَ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم على حمارٍ، فقال لي: يا مُعاذُ، أتدري ما حَقُّ اللَّهِ على العِبادِ، وما حَقُّ العِبادِ على اللَّهِ؟ قُلتُ: اللَّهُ ورَسولُه أعلَمُ، قال: حَقُّ اللَّهِ على العِبادِ أن يَعبُدوه ولا يُشرِكوا به شَيئًا، وحَقُّ العِبادِ على اللَّهِ ألَّا يُعَذِّبَ مَن لا يُشرِكُ به شيئًا".

وربَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة بالقصص ذات العبر والنصائح تربية لنفوسهم، وعلّمهم دروس النصر والشفقة والرحمة والكرم والسلوك الحسن مع الفقراء والمظلومين، روى أبو هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان رجلٌ يُدَايِنُ الناسَ، فكان يقول لفتاه: إذا أتيتَ مُعسِرًا فتجاوز عنه، لعل الله يَتجاوزُ عنا، فلقي الله فتجاوز عنه".

واعتبر الإحسان في معاملة الناس والعفو عنهم والتجاوز عن عسرهم من أعظم أسباب نجاة العبد يوم القيامة، والإحسان إلى الخلق والإخلاص لله والرجاء في رحمته من أسباب مغفرة الذنوب، "أعطوا الأجيرَ أجرَهُ قبلَ أن يجفَّ عرقُهُ" (الحديث)، فعلينا أن نعطي حق الأجير بغير تأخير ومماطلة، فعصارة القول هو – صلى الله عليه وسلم – أسوة لنا وللعالم بأسره.

قال سبحانه وتعالى: "وانك لعلى خلق عظيم" وكان صادقاً أميناً منذ صغره، لم يتهمه أحدٌ بالكذب، كان صادقا في نفسه ومع الله ومع أهله وأقاربه وجميع المسلمين وغير المسلمين، وكانت نيّته خالصة في سائر شئون الحياة، ويأمر أمته بالصدق ويحذر الكذب.

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آية المُنافق ثلاثٌ: إذا حدّث كذَبَ، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤْتُمن خان. (الحديث).

صدامات سياسية وقضائية تهز المشهد الهندي

الدكتور محمد سعود الأعظمي

المعارضة تستهدف رئيس المفوضية العليا للانتخابات

أفادت صحيفة "ذا هندو" في عددها الصادر يوم ١٨ أغسطس ٢٠٢٥م أن تحالف أحزاب المعارضة يدرس تقديم مذكرة في البرلمان لعزل رئيس المفوضية العليا للانتخابات السيد غيانش كومار، بعد أن اتهمته المعارضة بـ"نشر معلومات مضللة".

وأوضحت الصحيفة أن هذه الخطوة جاءت عقب قرار المحكمة العليا إلزام المفوضية بنشر تفاصيل استبعاد ست مليون ونصف ناخب من القوائم في ولاية بيهار. واعتبرت المعارضة أن تصريحات كومار منحازة سياسيًا، فيما أكد قادة حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي والمؤتمر الترينامولي أن سلوك المفوضية يهدد نزاهة الانتخابات المقبلة.

جدل حول تعيين رئيسة جامعة عليجراه الإسلامية

ذكرت صحيفة "ذا هندو" في عددها الصادر في اليوم نفسه أن قاضي المحكمة العليا ك. فينود تشاندرا أعلن تنحيه عن نظر الطعن المقدم ضد تعيين الدكتورة ناعمة خاتون رئيسة لجامعة عليجراه الإسلامية، وهي أول امرأة تشغل هذا المنصب.

استند الطعن إلى تضارب مصالح بعد أن منحها زوجها، الذي كان رئيس الجامعة آنذاك، صوته الحاسم في عملية الاختيار. رئيس المحكمة العليا علّق بأن من الأفضل ألا يشارك الرئيس المنتهية ولايته في التصويت، فيما أوضح القاضي تشاندرا أنه يفضّل التنحي لعدم إثارة شبهة تحيز. وبذلك ستُحال القضية إلى هيئة قضائية أخرى، في وقت ترى فيه الحكومة أن تعيين امرأة يحمل "طابعًا تاريخيًا"، بينما يشكك الطاعنون في نزاهته.

راهول غاندي يتهم المفوضية والحزب الحاكم بسرقة الأصوات

أفادت صحيفة ذا تليغراف في عددها الصادر يوم ١٨ أغسطس ٢٠٢٥ أن زعيم حزب المؤتمر، وزعيم المعارضة في البرلمان راهول غاندي، صعّد هجومه على المفوضية العليا للانتخابات وحزب بهاراتيا جاناتا الحاكم، متهمًا إياهما بمحاولة "سرقة أصوات الناخبين" من خلال حذف أسماء بالملايين من السجلات.

وقالت الصحيفة إن غاندي، خلال مسيرة توحيد الهند "Bharat Jodo Yatra"، أكد أن المعارضة "لن تسمح للحزب الحاكم والمفوضية بالتلاعب بالإرادة الشعبية". وأضافت أن مؤتمر المفوضية في نيودلهي لم ينجح في تبديد هذه الشكوك، حيث بدت ردودها غامضة وغير مقنعة.

وخلاصة القول إن هذه التطورات تشير، كما عرضتها صحيفتا ذا هندو وذا تليغراف، إلى أزمة ثقة متصاعدة في مؤسسات الهند الديمقراطية. فالمعارضة تضع المفوضية العليا للانتخابات تحت ضغط شديد، بينما تهتز صورة جامعة عليجراه بسبب شبهات تضارب المصالح في تعيين رئيستها. وإلى جانب ذلك، يواصل راهول غاندي استثمار هذه القضايا لتعزيز روايته بأن الحزب الحاكم يسعى للهيمنة عبر مؤسسات الدولة. وبينما تستعد البلاد

لاستحقاقات انتخابية مهمة، يبقى السؤال مطروحًا حول قدرة هذه المؤسسات على استعادة ثقة الشعب وضمان حيادها في ظل أجواء سياسية مشحونة.

مراجعة انتخابية مثيرة للجدل

في خطوة أثارت جدلاً واسعاً، وجّه ٩٣ مسؤولاً هندياً متقاعداً من كبار موظفي الخدمة المدنية السابقين، المنضوين تحت مظلة مجموعة السلوك الدستوري (CCG)، رسالة مفتوحة إلى المواطنين، محذرين فيها من أنّ مراجعة القوائم الانتخابية الخاصة في ولاية بيهار تشكّل "أحد أكبر الأخطار التي واجهتها الديمقراطية الهندية في تاريخها".

اللجنة الانتخابية الهندية أعلنت عمّا سمّته "المراجعة المكثفة الخاصة" (SIR) لسجلات الناخبين في ولاية بيهار، والتي تُلزم ملايين الناخبين بإثبات أهليتهم عبر وثائق جديدة. وبحسب تقديرات البيروقراطيين المتقاعدين، فإنّ ما يقارب ٣٧٪ من الناخبين في بيهار – أي نحو ٢٩ مليون (٢.٩ كرور) مواطن – سيُجبرون على تقديم مستندات إضافية لإثبات أهليتهم، رغم امتلاكهم بطاقات الهوية الانتخابية وبطاقات "آدهار".

تحذيرات من الإقصاء الجماعي

الرسالة التي وجهها البيروقراطيون السابقون وصفت هذه العملية بأنها "مأساة ديموقراطية"، إذ ستؤدي إلى إقصاء الملايين من الفقراء والمهمشين والطبقات المستضعفة عن حقهم الدستوري في التصويت. وأكدت أن اللجنة الانتخابية تتجاهل حتى توصية المحكمة العليا بقبول بطاقة آدهار أو البطاقة الانتخابية كإثبات كافٍ للهوية.

اتهامات بـ"التزوير والتلاعب"

شهادات من الميدان في ولاية بيهار، إضافة إلى جلسة استماع عامة في مدينة باتنا، كشفت عن توقيعات مزورة وتلاعب جماعي في الاستمارات من قبل بعض الموظفين الميدانيين، الأمر الذي عزّز مخاوف النشطاء من أن يكون الهدف الحقيقي هو إعادة إنتاج "قائمة وطنية للمواطنين" (NRC) من الباب الخلفي عبر شطب ملايين الأسماء.

تهديد مباشر للنظام الانتخابي

البيروقراطيون المتقاعدون شدّدوا على أن هذه المراجعة تتناقض مع التقاليد الديمقراطية الهندية التي لطالما أعطت الأولوية لـ"الإدماج" والتأكد من أن كل بالغ يتمتع بحق التصويت، محذرين من أن نقل عبء إثبات المواطنة إلى الناخبين يُعتبر انقلاباً على روح الدستور.

وقد كشفوا أنّ المرحلة الأولى وحدها أسفرت عن تحديد أكثر من ٦ ملايين وخمسمائة ألف ناخب اسم مهدد بالحذف، فيما يُتوقع أن تكشف المراحل التالية عن عدد أكبر من حالات الإقصاء.

دعوة إلى الشعب والمحكمة العليا

واعتبر البيروقراطيون أن العملية الحالية "صورية وتمييزية وغير دستورية"، مطالبين الشعب الهندي بالتحرك للدفاع عن حقه في المشاركة السياسية، كما دعوا المحكمة العليا إلى التدخل العاجل، مؤكدين أنّ مصداقية النظام الانتخابي الهندي على المحك.

وخلاصة القول إنّ ما يجري اليوم في ولاية بيهار لا يمكن النظر إليه باعتباره مجرد "إجراء إداري"، بل هو امتحان حقيقي للديمقراطية الهندية ولقدرة مؤسساتها على حماية الحقوق الأساسية لمواطنيها. فالتصويت ليس امتيازاً تمنحه السلطة، بل حقّ أصيل يكفله الدستور لكل مواطن بالغ، وأي محاولة لحرمان ملايين الناس منه تمثّل مساساً بجوهر النظام الديمقراطي.

البيان الختامي لمؤتمر "غزة مسؤولية إسلامية وإنسانية"

المنعقد في إسطنبول في الفترة ما بين ٢٨ صفر المظفر إلى ٦ ربيع الأول ١٤٤٧هـ الموافق ٢٢ – ٢٩ أغسطس ٢٠٢٥م

في ظل صمت دولي وتواطؤ إقليمي تجاه مشروع الاحتلال لابتلاع الأرض وإقامة "إسرائيل الكبرى"، انعقد في إسطنبول المؤتمر الإسلامي رفيع المستوى بعنوان "غزة مسؤولية إسلامية وإنسانية"، بدعوة من الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وبالتعاون مع وقف علماء الإسلام في تركيا، وبمشاركة نحو ٢٠٠ عالم من ٥٠ دولة، على مدى ثمانية أيام، نصرة لغزة وتحمّلًا للمسؤولية الشرعية والإنسانية.

أكد المؤتمر أن قضية غزة لم تعد شأناً محلياً، بل مسؤولية شرعية وإنسانية على مستوى الأمة والعالم، داعيًا إلى تعبئة شاملة لوقف العدوان وفتح الممرات الإنسانية. وشدد على ضرورة تشكيل تحالف إسلامي –إنساني لمواجهة جرائم الإبادة ومنع التوسع الصهيوني، من خلال إحياء روح "حلف الفضول الإنساني" لوقف العدوان وملاحقة المجرمين.

واختُتم المؤتمر بـ"إعلان إسطنبول" الذي نص على تأسيس تحالف عالمي حقوقي وبرلماني، لإيقاف المجازر الصهيونية بحق الاشقاء الفلسطينيين في غزة وان هذا لن يتحقق الا بوحدة إسلامية عبر إقامة تحالف القدس كما صرح بذلك فخامة الرئيس رجب اطيب اردوغان. وتشكيل وفود رسمية للتواصل مع رؤساء الدول، ولجنة دائمة للمتابعة.

ورفع المؤتمر رسالتين: الأولى إلى غزة "كلنا معك"، والثانية إلى المقاومة الحرة "تحية اعتزاز بجهادكم ورباطكم ونضالكم المشروع، فنصركم نصرٌ للحق والعدالة والحرية الانسانية".

وإننا لا نعلن اليوم ختام مؤتمر غزة مسؤولية إسلامية وإنسانية بل نعلن انطلاق عمل هذا المؤتمر عبر تنفيذ القرارات المهمة التي تم اتخاذها خلال ١٨ ورشة عمل، ركزت على سبل تحمّل الأمة الإسلامية والعالم لمسؤولياتهم الشرعية والإنسانية تجاه هذه المأساة، والآليات التي وضعها المؤتمر للنهوض بالأمة وتوحيد صفوفها في مواجهة التحديات الكبرى.

١. أهم القرارات والتوصيات:

٢. الرفض القاطع لكل دعوة لنزع سلاح المقاومة، والتأكيد الجازم على حق الشعب الفلسطيني المشروع في جميع أشكال المقاومة بما فيها المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الصهيوني، واستنفار الأمة للجهاد في سبيل الله بكافة أشكاله.

٣. الدعوة الحاسمة لكسر الحصار الجوي والبحري والبري المفروض على غزة، وفتح جميع المعابر بشكل فوري بجميع الوسائل المتاحة، بما فيها دعم "أسطول الحرية" بأعداد كبيرة من السفن. ونثمّن عالياً كافة الجهود الصادقة المبذولة نصرةً لفلسطين، ودعمنا المطلق لكل المبادرات الشعبية والرسمية الهادفة إلى كسر الحصار وإغاثة أهل غزة الصامدين.

٤. انشاء صندوق وقفي ودعوة رجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية والمالية وكل مقتدر في العالم الإسلامي لتخصيص ما لا يقل عن ٢٪ من أرباحهم السنوية لدعم جهود الإغاثة والتنمية في غزة، عبر آليات قانونية وشفافة، بما يسهم في بناء شبكات دعم مستدامة تعزز من صمود المجتمع الفلسطيني.

٥. اعلان فتوى العلماء المشاركين بالمؤتمر بتخصيص وتعجيل ما لا يقل عن ٥٠٪ من زكاة العام القادم لدعم غزة، استنادًا إلى الكارثة الإنسانية الراهنة ومقاصد الشريعة في إغاثة المظلومين.

٦. يدعو المؤتمر الدول الإسلامية ورجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية إلى تبنّي مشروع شامل لإعمار غزة فور وقف العدوان، وتحويلها إلى نموذج للنهضة والعزة.

٧. دعوة كافة الدول، ولا سيما الدول الإسلامية، إلى القطع الفوري والشامل لجميع أشكال العلاقات مع الكيان الصهيوني المحتل وداعميه، بما في ذلك السياسية والاقتصادية والعسكرية، التزاماً بمبادئ الشريعة الاسلامية والقانون الدولي وواجباتها في محاربة الظلم وردع الاحتلال وانتهاكاته المستمرة.

٨. لا يجوز شرعاً التعامل بالبيع والشراء، ونحوهما مع الصهاينة المحتلين، ويحرم ايضاً السماح لسفنهم بالعبور عبر الممرات المائية للدول الإسلامية، وهذا الحكم عام للأفراد والشركات والحكومات.

٩. دعوة العلماء للتظاهرات الجماهيرية والوقفات الاحتجاجية ودعوة الدول إلى احترام الحقوق المدنية لشعوبها، ورفع القيود المفروضة على الحريات العامة، لا سيما الحق في التعبير والتظاهر السلمي نصرة لغزة، ورفضاً لاستمرار الحرب، بما يتماشى مع التزاماتها بموجب الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان.

١٠. التأكيد على ضرورة تفعيل قرارات محكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية، ومباشرة القضاء الدولي بمحاكمة مرتكبي جرائم الإبادة وجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية في غزة، ومطالبة الحكومات والمؤسسات الحقوقية بدعم هذه الجهود، تحقيقاً للعدالة وضمانا لإنصاف الضحايا وردعاً لتكرار الانتهاكات. كما نطالب الدول الإسلامية والحرة بإقامة محاكم جنائية في دولها ضد مجرمي الحرب.

١١. دعوة المؤسسات الدينية المسيحية وعلى رأسها بابا الفاتيكان، ومجلس الكنائس العالمي، والطوائف المسيحية الشرقية والغربية، باتخاذ موقف إنساني وأخلاقي واضح ضد حرب الإبادة الجماعية، والدعوة إلى وقف العدوان على غزة، والتواصل مع الحكومات الغربية الحليفة للاحتلال للضغط عليها من أجل إنهاء الحرب ومنع تكرار الجرائم بحق المدنيين الأبرياء.

١٢. دعوة المؤسسات اليهودية الرافضة للعدوان على غزة لاتخاذ مواقف تستند على الحق والعدالة لوقف الظلم الواقع على غزة.

١٣. تجريم أي شكل من أشكال التنسيق الأمني مع الاحتلال، لكونه يقوّض أسس العدالة ويعيق المسار الطبيعي لحماية الشعب الفلسطيني من الانتهاكات المتواصلة، كما يُعدّ مخالفاً للاتفاقات الدولية التي تُدين التعاون مع أنظمة تمارس انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان. ومطالبة الدول والسلطة الفلسطينية بوقف كافة أشكال التنسيق مع العدو.

١٤. يحمِّل الاتحاد الدول المستهدفة في مشروع "إسرائيل الكبرى" مسؤولية مواجهة مخططات العدو، والشروع بخطوات عملية حقيقية في ردعه ومواجهته.

ختاماً: يُسجِّل هذا المؤتمر في ذاكرة الأمة باعتباره نداءً تاريخياً لتوحيد الصفوف حول قضية غزة، وتفعيل الواجبات الإسلامية والإنسانية نصرةً للشعب الفلسطيني، واستمراراً لجهود الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ووقف علماء الإسلام في تركيا، حيث تتواصل حتى زوال الاحتلال وتحرير الأرض.

ويتقدم المؤتمر بخالص الشكر والعرفان لفخامة الرئيس رجب طيب أردوغان ولحكومته الرشيدة والشعب التركي المضياف.

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين — وقف علماء الإسلام في تركيا

إسطنبول – الجمعة ٦ ربيع الأول ١٤٤٧هـ / ٢٩ أغسطس ٢٠٢٥م

الهجرة ميلاد جديد للروح

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لعلك تعرف – أيها الأخ – هجرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – من مولده إلى المدينة المنورة، فهل تعرف رسالة هذه الهجرة المباركة؟ وهل تعرف ما تطالب الأمة الإسلامية من مشارق الأرض إلى مغاربها من أهداف نبيلة، وما تقتضي منها من معان سامية، وهل تعرف لِمَ غادر المؤمنون الأرض التي ألفتها قلوبهم وعشقتها نفوسهم؟

إن الهجرة – أيها الأخ – ليست انتقالا من أرض إلى أرض، وإنما هي ميلاد جديد للروح المؤمنة، وارتقاء بالقلوب من أسر الأرض إلى فضاء السماء، هي النقطة التي التقت فيها دموع الوداع بحلاوة الرجاء، فاصطفت الأرواح لتعلن أن السير إلى الله لا يُقاس بالأميال ولا بالمسافات، وإنما يُقاس بخطوات القلوب نحو النور.

الهجرة – يا أخي – ليست صفحة طُويت في كتب التاريخ، ولاحادثة مضت وانقضت بانتهاء الطريق بين مكة والمدينة؛ إنما هي رحلة ممتدة في ضمير الأمة ووجدان كل مؤمن، فالهجرة في جوهرها ليست انتقال الأقدام من أرض إلى أرض، بل هي انتقال القلوب من غفلة إلى يقظة، ومن ضعف إلى قوة، ومن هوى إلى هدى.

لقد غادر النبي – صلى الله عليه وسلم – مكة أحب بلاد الله إليه ـ ليعلّمنا أن محبة الله ورسوله فوق كل محبة، وأن القلب إذا تعلّق بالسماء، هانت عليه كل أرض، وفي غار ثور، حين قال أبو بكر: "لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا"، أجاب النبي – صلى الله عليه وسلم – "ما ظنّك باثنين الله ثالثهما؟". هناك تعلّم المؤمنون أن السكينة مع الله أوسع من الأرض، وأقوى من الحصون.

فالهجرة ليست حدثًا مضى، بل معنى يتجدد في كل عصر: فمن هجر معصيةً إلى طاعة فقد هاجر، ومن ترك ظلمًا إلى عدل فقد هاجر، ومن أقبل بقلبه على الله بعد طول غياب فقد ذاق حلاوة الهجرة، قال النبي – صلى الله عليه وسلم – "المهاجر من هجر ما نهى الله عنه"، لتبقى الهجرة طريقا مفتوحًا لكل قلب يريد أن يقترب من ربه.

وحين دخل النبي – صلى الله عليه وسلم – المدينة، لم يكن يؤسّس مدينة فحسب، بل كان يعلن عن ميلاد حياة جديدة، فيها أخوّةٌ تغلب العصبية، وإيمانٌ يغلب المصالح، ونورٌ يبدد ظلام الجاهلية، تلك الروح لم تنطفئ، وهي تنادي المؤمنين اليوم أن يهاجروا من جمودهم إلى حيويتهم، ومن تفرقهم إلى وحدتهم، ومن ضعفهم إلى عزّتهم.

إن الهجرة – أيها الأخ – وإن كانت حادثة قد مضت، ولكن تبقى رسالتها خالدة على مر الدهور، وتبقى معانيها تتجدد على تعاقب العصور، لأنها في أعمق صورها هي تحرر الروح من أسر الوطن والتراب، وانطلاقها إلى فضاء أوسع وأرحب، فضاء تتحلق فيه الروح دون قيود وأغلال، وتترك وراءها أثقال الشهوة والأنانية، وتطير بجناحي اليقين والتوكل نحو وطنها الأول، ولا تحط رحالها إلا في دار القرار.

فكن – ياأخي – مهاجرا في معنى الكلمة، واهجر ما يثقلك عن الله، اهجر عادةً سيئة أو غفلةً قاسية، وامضِ بخطاك نحو نورٍ جديد، فكل خطوة إلى الله هجرة، وكل دمعة ندمٍ في جوف الليل هجرة، وكل عزمٍ على طاعة بعد معصية هجرة، إنها الهجرة التي لا تنقضي حتى يهاجر القلب إلى ربّه، فيجد عنده القرار والسكنى.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس في ذمة الله تعالى

توفى صباح يوم الاثنين ١٨/ أغسطس ٢٠٢٥م العالم الجليل والشاعر الكبير الدكتور صابر عبد الدايم يونس أستاذ الأدب والنقد والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، ورئيس رابطة الأدب الإسلامى العالمية بالقاهرة.

ولدالدكتور صابر عبد الدايم يونس في ١٥/ مارس عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٨١م نال درجة الدكتوراه فى الأدب والنقد مع مرتبة الشرف الأولى من كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر، وعمل أستاذًا مشاركًا بجامعة أم القرى السعودية فى الفترة من ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨م، وفي عام ١٩٩٠م حصل على درجة الأستاذية فى الأدب والنقد عام ١٩٩٠م، وكان وكيل كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالزقازيق أكثر من دورة فى الأعوام ١٩٩٢م و ١٩٩٣م و ١٩٩٤م ثم من ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٥م، وتولى عمادة الكلية من ٢٠٠٧م حتى ٢٠١٣م، كما شغل عضوية اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة لما يقارب العشرين عامًا.

وعمل أستاذًا زائرًا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية وكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأشرف على عديد من الرسائل الجامعية فى مرحلتي الماجستير والدكتوراه فى مصر والسعودية، وناقش الكثير من الرسائل الجامعية فى جامعات الأزهر والزقازيق وأم القرى والإمام محمد بن سعود الإسلامية والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكلية التربية للبنات بجدهة ومعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة،وشارك فى كثير من المؤتمرات الأدبية والشعرية فى داخل مصر وخارجها.

وقد أصدر الدكتور صابر عبد الدايم ما يقارب خمسين دراسة علمية في الأدب، والنقد، والعروض، والبلاغة، والتفسير، والحديث، وعلم اللغة، والأدب المقارن، وأدب المهجر، وغيرها من مباحث علوم اللغة العربية والأدب والنقد المقارن، وصدر له أربعة عشر ديوانًا شعريًا منذ كان طالبًا بكلية اللغة العربية وإلى آخر أيام حياته المباركة بإذن الله.

وفاز بجوائز مصرية وعربية، ومنها "وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى" عام ٢٠٢٣م.

فبوفاة الأستاذ الدكتور صابر عبد الدايم يونس فقدت الأوساط العلمية والأدبية والثقافية واحدًا من أبرز رموز الحياة الإبداعية والعلمية في العالم الإسلامي، وكان عضو مجلس أمناء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ورئيس مكتب الرابطة بالقاهرة، ونائب رئيس الرابطة للشؤون الثقافية.

وقدم الأستاذ الدكتور حسن الأمراني رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية تعازيه ومواساته إلى أهله وذويه، وإلى الهيئة الإدارية للمكتب الإقليمي للرابطة (جمعية الأدب الإسلامي) بالقاهرة، وإلى سائر أعضاء الرابطة والأدباء في مصر، والعالم.

واعتبر وفاته فضيلة الشيخ بلال عبد الحي الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء والنائب الأول لرئيس الرابطة ورئيس مكتب الرابطة في شبه القارة الهندية، خسارة كبيرة في مجال العلم والأدب والثقافة، وقدم تعازيه إلى أهله وذويه.

رحم الله الراحل الكريم رحمة واسعة، وتقبله في الصالحين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2024-2026
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

FORTNIGHTLY

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
WhatsApp & Call: +91-9305268186 Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹15/-

Vol.No. 67 Issues 05-06 01-16, September 2025

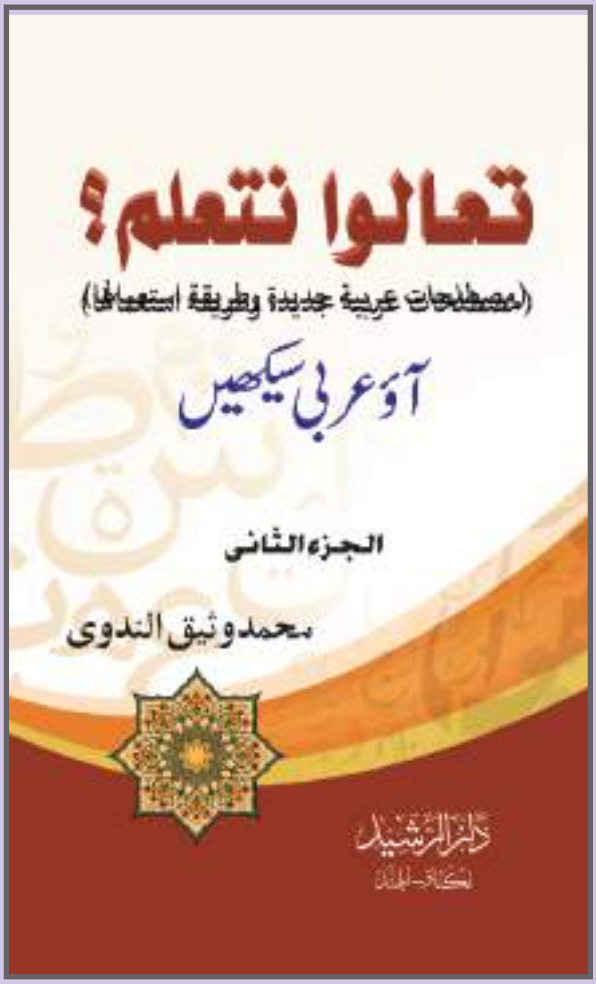

All types of major payment methods accepted:
Credit/Debit/ATM Cards, Bank Transfers, UPI, etc.
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in